

« حاشا » بين الاسمى والفعلية والحرفية

دكتور / صابر حامد عبد الكريم
مدرس اللغويات بكلية اللغة العربية بأسسيوط

معنى « حاشا » اللغوى :

قال « ابن سيده » : « وكنا فى حشا فلان — أى : فى كنفه
وناحيته — وتحشى فى بنى فلان : اذا اضطموا عليه وآووه .
• وجاء فى حاشيته — أى : فى قومه الذين فى حشاه —
• وهؤلاء حاشيته — أى : أهله وخاصته —
• وهؤلاء حاشيته — بالنصب — أى : فى ناحيته وظله —
و « حاشا » من حروف الاستثناء تجر ما بعدها كما تجر « حتى »
ما بعدها .

وحاشيت من القوم فلانا : استثنيت .
وحكى « اللحيانى » : شتمتهم وما حاشيت أحدا ، وما تحشيت —
أى : ما قلت : حاشا فلانا ، وما استثنيت منهم أحدا —
• و « حاشا لله ، وحاش » — أى : براءة لله ، ومعاذ الله — (١)

(١) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٣/٣١٩ (تحقيق د. عائشة
عبد الرحمن — مصطفى الحلبي — الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ — ١٩٥٨م) .

وقال « الزجاج » : « وأما على مذهب المحققين من أهل اللغة فـ
« حاشا » مشتقة من قولك : كنت فى حشا فلان — أى : فى ناحية
فلان — »

إذا قلت : حاشا لزيد من هذا فمعناه قد تنحى زيد من هذا وتباعد
منه ، كما أنك تقول : قد تنحى من الناحية ، وكذلك قد تحاشى من
هذا الفعل « (٢) » .

وقال « العكبرى » : « وأصل الكلمة من حاشيت الشيء فحاشى
صار فى حاشية — أى : ناحية — « (٣) » .

وقال « ابن منظور » : « قال « ابن الانبارى » : معنى
« حاشا » فى كلام العرب : اعزل فلانا من وصف القوم بالحشى
وأعزاه بناحية ولا أدخله فى جملتهم . »

ومعنى الحاشية : الناحية ، وأنشد « أبو بكر » فى الحشى الناحية
بيت المعطل الهذلى :

بأى الحشى أمسى الحبيب المبين (٤)

(٢) معانى القرآن واعرابه للزجاج ١٠٧/٣ (عالم الكتب — الطبعة
الأولى ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م) وانظر : الاستغناء فى الاستغناء للقرافى ٤٣
(دار الكتب العلمية — الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م) .

(٣) التبيين فى اعراب القرآن للعكبرى ٧٣١/٢ (دار الجيل الطبعة
الثانية ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م) .

(٤) عجز بيت ، وصدره :

يقول الذى أمسى الى الحزن أهله

... وقال « أبو بكر بن الأنباري » (٥) - في قولهم : « حاشا فلانا » - : معناه : قد استثنيت وأخرجته فلم أدخله في جملة المذكورين
 قال « أبو منصور » : جعله من حشى الشيء وهو ناحيته ، وأنشد
 « الباهلي » - في « المعاني » - :
 ولا يتحشى الفحل أن أعرضت به ولا يمنع المربع منها فصيلا
 قال : « لا يتحشى : لا يبالي من حاشي » (٦) •
استعمالاتها :

١- « حاشا » في لغة العرب ثلاثة استعمالات :
 (أ) أن تستعمل فعلا متعديا ، فيقال : حاشيته بمعنى استثنيت •
 قال « المرادي » : « وحكى » ابن سيدة « أن « حاشيت » بمعنى « استثنيت » ، و « أحاشى » بمعنى « استثنى » (٧) •
 (ب) أن تكون تنزيهية - أى : تذكر لتنزيه الله - تعالى - عن المسوء ، نحو « حاشا لله » ، ثم يذكر بعد ذلك من يراد تبرئته - •

(٥) هو الامام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري من مؤلفاته : ميزان العربية ، ونزهة الألباء ، وغريب اعراب القرآن • وغيرها توفي سنة ٥٧٧هـ •

انظر : بقية الوعاة للسيوطي ٨٦/٢ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م) •
 (٦) انظر : لسان العرب (حشا) (طبعة دار المعارف) •

(٧) الجنى الداني ٥٥٩ (دار الآفاق الجديدة - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، وانظر : شرح المعنى للدماميني ٢٥٠/١ (الطبعة البهية) •

قال « الأمير » : « وذلك أنهم اذا أرادوا تنزيه شخص عن أمر قدموا عليه تنزيه المولى — جل جلاله — فكانهم يقولون : تنزه الله عن أن يوجد فيه هذا الأمر ، وفيه من المبالغة ما لا يخفى . »

قال « الرضى » : « وربما أرادوا تنزيه شخص من سوء فيبتدئون بتنزيه الله — سبحانه وتعالى — عن السوء ، ثم يبرقون من أرادوا تبرئته على معنى أن الله — تعالى — منزّه عن ألا يظهر ذلك الشخص مما يصممه — يعنى مما يعيبه — فيكون أكد وأبلغ قال — تعالى — : « قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء » (٩٤٨) . »

وقال « الشمنى » (١٠) : « هى التى يراد بها معنى التنزيه وحده ، وبهذا خرج الوجهان الاخيران لانه يراد بها فيهما مع التنزيه معنى آخر » (١١) . »

(٨) من الآية ٥١ فى سورة يوسف .

(٩) حاشية الأمير على المغنى ١١٠/١ (دار احياء الكتب العربية) .

وانظر : شرح الكافية للرضى ٢٤٥/١ (دار الكتب العلمية — الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م) .

(١٠) هو : أحمد بن محمد بن حسن بن على بن يحيى ، تقي الدين .

أبو العباس . ولد بالاسكندرية سنة ٨٠١هـ ، وتوفى سنة ٨٧٢هـ .

انظر : الضوء اللامع لآهل القرن التاسع للسخاوى ١٧٤/٢ منشورات مكتبة الحياة — بيروت ١٣٣٢هـ ، شذرات الذهب فى اخبار من ذهب لابن

العماد الاصفهاني ٣١٣/٧ طبع مصر سنة ١٣٥١هـ .

(١١) المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام للشمنى ٢٥٠/١

(الطبعة البهية) .

(ج) أن تكون للاستثناء: قال «السيوطي»: «قال «الاندلسي» (١٢): هذه تستعمل في الاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك: «صرفت القوم حاشا زيد»، ولذلك لا يحسن: «صلى الناس حاشا زيد» لغوات معنى التنزيه فيه (١٣) قال: ولا يستثنى به «حاشا» إلا من موجب» (١٤) •

ونقل «الصبان» مثل ذلك عن «الدمامي» (١٥) ثم قال: «ونظائر قوله: «لا يحسن» أن الشرط المتقدم شرط للحسن لا للجواز» •

- (١٢) هو: القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسي • من مؤلفاته: شرح المفصل، شرح الجزولية (المباحث الكاملية) شرح الشاطبية • ولد سنة ٥٧٥هـ، وتوفي سنة ٦٦١هـ •
- انظر: بغية الوعاة ٢/٢٥٠، تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٥/٣٥٠ - ليدن ١٩٣٨م، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد طنطاوي ٢٦١، دار المعارف - الطبعة الخامسة ١٩٧٣م •
- (١٣) قال «الدمامي» - في شرح المغنى ١/٢٥٢ - : «وبه يتقوى المشبه بين «حاشا» التنزيهية و«حاشا» الحرفية» •
- (١٤) الفتح القريب على مغنى اللبيب للسيوطي ٣٣٤ (مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٣٨ نحو، ميكرو فيلم رقم ١٣٦٥١، ورقم ١٧١٦٥) •
- (١٥) هو: محمد بن أبي بكر بن عمر، القرشي، المخزومي، الاسكندراني ولد بالاسكندرية سنة ٧٦٣هـ، وتوفي سنة ٨٣٧هـ وقيل: ٨٣٨هـ انظر: البدر الطالع بشاحسن من بعد القرن السابع للشوكانى ٢/١٥٠ الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ، مطبعة السعادة، الإعلام للزركلي ٤/١٢٧ - دار العلم للملايين - بيروت •

• «تأمل» (١٦) •

وقال « الرضى » : « اذا استعمل « حاشا » فى الاستثناء وفى غيره فمعناه تنزيه الاسم الذى بعده من سوء ذكره فى غيره أو فيه ، فلا يستثنى به الا فى هذا المعنى » (١٧) •

أما «أبو حيان» (١٨) فنفى أن تكون أفادتها للتنزيه فى كل أحوالها . فقد روى قول « الزمخشري » : « حاشا » كلمة تفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء ، تقول : « أساء القوم حاشا زيد » قال :

حاشا أبى ثوبان ان به ضنا عن الملحة والشتم (١٩)

(١٦) حاشية الصبان على شرح الأشموني ١٦٦/٢ - دار احياء الكتب العربية وانظر : شرح المغنى للدماميني ٢٥٢/١ •

(١٧) شرح الكافية للرضى ٢٤٥/١ •

(١٨) هو : محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان ، أثير الدين .

• أبو حيان ، الأندلسي ، الغرناطي ، النفرى •

• ولد سنة ٦٥٤هـ ، وتوفى سنة ٧٤٥هـ •

انظر : بغية الوعاة ٢٨٠ - ٢٨٥ ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ١١١/١ - مطبعة دار الكتب ١٩٣٣م •

(١٩) ملفق من بيتين للجميع الأسدي :

حاشا أبى ثوبان ان أبى ثوبان ليس ببكسة فلم

عمرو بن عبد الله ان به ضنا عن الملحة والشتم

وقد روى « حاشا أبى ثوبان » ، و « حشا أبى ثوبان » وسيأتى توجيه ذلك • انظر : شرح المغنى للدماميني ٢٥٢ ، المنصف للأشموني ٢٥٣/١ •

• شرح الأشموني ١٦٥/٢ - دار احياء الكتب العربية •

وهي حرف من حروف الجر فوضعت موضع التنزيه والبراءة
لمعنى « حاش الله » براءة الله وتنزيهه الله .

ثم قال - معلقاً على نص « الزمخشري » هذا - : « ما ذكره من
أنها تفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء غير معروف عند النحويين ،
لا فرق بين قولك : « قام القوم الا زيدا » ، و « قام القوم حاشا زيد »
ولما مثل بقوله : « أساء القوم حاشا زيد » وفهم هو من
التمثيل : « براءة زيد من الاساءة » جعل ذلك مستقداً منها في كل
موضع » (٢٠) .

وتبع « أبا حيان » في ذلك « تاج الدين الحنفى » (٢١) .

وزنها :

سيأتى أن « حاشا » مختلف فيها بين الفعلية والاسمية والحرفية .
(أ) فعلى القول بأنها فعل يكون وزنها « فاعل » فتكون مثل
« رامى » (٢٢) .

(٢٠) انظر: الكشاف للزمخشري ٢/٦٣٢-٦٦٣ (مطبعة الاستقامة ١٣٧٣هـ)
- (١٩٥٣م) ، البحر المحيط لأبى حيان ٥/٣٠٠. ومعه الزهر المساد من البحر
المحيط لأبى حيان أيضاً ٥/٣٠١ (دار الفكر - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ
- ١٩٨٣م) .

(٢١) انظر : الدر اللقيط من البحر المحيط ٥/٣٠٠ (دار الفكر -
الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م) .

(٢٢) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/١٥٥ (تحقيق فارس فائز
الحمد - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ الكويت) .

فآخرها ياء تحققت فيها شروط قلبها ألفا (٢٣) فقلبت •

(ب) وعلى القول بأنها اسم يكون وزنها « فاعل » فيكون أصله « حاشى » — بكسر الشين بعدها ياء — فأبدل من الياء ألفا •

قال « السهوطى » : وقال « السخاوى » (٢٤) — فى شرح المفصل — : « ذهب بعضهم الى أن « حاشا » مصدر يضاف الى المفعول به فلذلك انجر ما بعده •

قال بعض النحاة : وهذا ان صح فيجوز أن يكون على « فاعل » كقائل ، ويكون أصله « حاشى » كقاضى ، فأبدلت من الياء ألفا — « ناصة » فى « ناصية » (٢٥) •
اللفات فيها :

المشهور فيها بدل أنواعها « حاشا » — بألف بعد الحاء ، وألف فى آخرها — يقال : حاشيت محمدا ، وحاشا لله ، وقال « عمر بن أبى ربيعة » :

(٢٣) انظر : شرح الشدافية للرضى ١٥٧/٣ (دار الكتب العلمية —

بيروت ١٣٩٥هـ — ١٩٧٥م) ، توضيح المقاصد والمسالك للمرادى ٢١٩/٦

وما بعدها (مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م) •

(٢٤) هو : على بن محمد بن عبد الصمد ، الامام علم الدين أبو الحسن

السخاوى • من مؤلفاته : شرحان على المفصل ، وشرح أحاجى الزمخشري

النحوية ، الكوكب الوقاد فى أصول الدين •

ولد سنة ٥٥٨ هـ ، وقيل ٥٥٩ هـ ، وتوفى سنة ٦٤٣ هـ •

انظر : بغية الوعاة ١٩٢/٢ •

(٢٥) الفتح القريب ٣٣٤ •

من ذاقها حاشا النبي وأهله في الأرض غططه الخايج المزيدي (٢٦)
لكن ورد فيها لغات آخر :

١ - فان كانت تنزيهية فاللغات فيها :

(أ) حاش - بحذف الالف الأخيرة - : قال في « اللسان » :
« الازهرى : حاش لله » كان في الاصل : « حاشى لله » فكثرت في الكلام
وحذفت الياء (٢٧) *

قال « أبو حيان » : « وفي لغة الحجاز : « حاش لله » (٢٨)
قال في « الانصاف » : « لا نسلم أنه قد دخله الحذف فان
الاصل عند بعضهم في « حاشا » : « حاش » بغير ألف ، وانما زيدت
فيه الالف » (٢٩) *

(ب) - حاشا - بحذف الالف الاولى - : قال في « اللسان » :
« ويقال : « حاشا لفلان » و « حاشا لفلان » و « حشا فلان » (٣٠) *
قال « أبو حيان » : « وبعض العرب : حشا زيد ، كأنه أراد :
حشا لزيد ، وهى في أهل الحجاز » (٣١) *

قال « القرافى » : « وهى - يعنى « حاشا » - قليلة » (٣٢) *

(٢٦) ديوان عمر بن أبى ربيعة ٦١ (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨)

(٣٠، ٢٧) النسان (حشا) *

(٣١، ٢٨) البحر المحيط ٣٠٠/٥ *

(٢٩) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

لعبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى ٢٨٤/١ (عالم الكتب -

مكتبة النهضة العربية) *

(٣٢) الام شغناء في الاستثناء ٣٦ *

وقال « ابن مالك » : « وقيل : « حاشا » كثيرا ، و « حشا »
 قليلا » (٣٣) .

وقال « الرضى » : « وكثر فيها - يعنى « حاشا » - « حاش » ،
 وقل « حشا » ، لان الحذف فى الاطراف أكثر » (٣٤) .

(ج) - حاشا - بالتثوين - ومنه قراءة « أبى السمال » :
 « حاشا لله » (٣٥) .

قال « النحاس » (٣٦) - عند كلامه على قوله - تعالى - : « وقلن
 حاش لله » - : « وفيها لغات أربع : حاشاك ، وحاشا لك ، وحاش لك ،
 وحاشا لك » (٣٧) .

(٣٣) شرح التسهيل لابن مالك ٥١١ (رسالة دكتورة تقدم بها
 د/ محمد على ابراهيم الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بأسسوط) .
 (٣٤) شرح الكافية للرضى ٢٤٥/١ .

(٣٥) سياى الكلام عن القراءات فى قوله - تعالى - : « حاش لله »
 عند دراسة « حاشا » فى القرآن الكريم فى آخر هذا البحث .

(٣٦) هو : أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس ، أبو جعفر .
 من مؤلفاته : اعراب القرآن ، ومعانى القرآن ، والكافى فى العربية .
 توفى سنة ٣٣٨ هـ .

انظر : بغية الوعاة ٣٦٢/١ .
 (٣٧) اعراب القرآن للنحاس ٣٢٦/٣ (تحقيق د/ زهير غازى زاهد -
 عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية) .
 (٣٨) الدانى ٥٦٧ .

وانظر : التسهيل لابن مالك ١٠٦٦ (تحقيق محمد كامل بركات -
 دار الكاتب العربى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) .

وقل « المرادى » : « وأما التى للتنزيه ففيها ثلاث لغات : هاتان المذكورتان (يعنى حاشا وحشا) وحاش - بحذف الالف الثانية - •

وزاد فى « التسهيل » : حاش - باسكان الشين - •

وقد قرئ بالاربع : « حاش لله » (٣٨) •

٢ - واذا كانت استثنائية ففيها - مع « حاشا » - لغة أخرى. هي « حشا » - بحذف الالف الاولى - كقول الشاعر :

حشا رط النبي فان منهم بحورا لا تكدرها الدلاء (٣٩)

وحكى « ابن مالك » - فى الالفية - أن فى « حاشا » لغتين. آخرين هما : « حاش » و « حشا » (٤٠) قال « المرادى » : « وظاهر كلام « ابن مالك » - فى الالفية - أن اللغات الثلاث فى « حاشا » التى يستثنى بها •

وقال غيره : ان « حاش » لم يستثنى بها ، والله أعلم (٤١) •

وقال « الأشمونى » : « وهل هاتان اللغتان فى « حاشا » الاستثنائية أو التنزيهية ؟

(٣٩) انظر : المقرب : لابن عصفور ١٧٢/١ (العانى - بغداد -

الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م) ، تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري.

(حشا) - دار العلم للملايين ، لسان العرب (حشا) •

(٤٠) انظر : شرح الأشمونى ١٦٦/٢ •


(٤١) الجنى الدانى ٥٦٨ •

الاول ظاهر كلامه — يعنى « ابن مالك » — هنا ، وفى الكافية
وشرحها •

والثانى ظاهر كلامه فى « التسهيل » ، وهو الاقرب « (٤٢) •

قال « الصبان — معلقا على قول « الأشموني » : « وهو
الاقرب » — : « أى لاتفاقهم على نفي حرفيتها فتكون أقرب للتصرف
من الاستثنائية المتفق على أنها تكون حرفا ، بل التزمه بعضهم » (٤٣) •

نوع « حاشا » من حيث الاسمية والفعلية والحرفية :

سبق القول : ان لـ « حاشا » ثلاثة استعمالات :  تكون فعلا
بمعنى استثنى ، وتنزيهية ، واستثنائية •

وهى فى هذه الاستعمالات — من حيث كونها اسما أو فعلا
أو حرفا — أقسام :

نوع متفق فيه على كونها فعلا ، وهو الاستعمال الاول ، ونوع
مختلف فيه بين الاسمية والفعلية والحرفية ، وهو الثانى ، ونوع مختلف
فيه بين الحرفية والفعلية ، وهو الثالث • وتفصيل ذلك فيما يلى :

أولا :

اتفق على أن « حاشا » تكون فعلا متعديا متصرفا ، يقال :
« حاشيته » بمعنى استثنيته • قال « الدماميني » : « والظاهر أنه
مشتق من لفظ « حاشا » حرفا أو اسما ، فمعنى « حاشيت زيدا »

(٤٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني ١٦٦/٢ •

(٤٢) شرح الأشموني ١٦٦/٢ •

كما تقول : « لو ليت » اذا قلت : « لولا » ، و « لا ليت » اذا قلت :
« لا لا » (٤٤) .

وقال في « الانصاف » : « أحاشي » مأخوذ من لفظ « حاشا »
وليس متصرفاً منه كما يقال : بسم ، وهلل ، وحمدل ، وسبحل ،
وحوقل ، اذا قال : بسم الله ، ولا اله الا الله ، والحمد لله ، وسبحان
الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله ... » (٤٥) .

والدليل على أنها متصرفة مجيء المضارع منها في قول
« النابغة الذبياني » :

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد (٤٦)

(٤٤) شرح المغني للدمامي ٢٤٩/١ .

(٤٥) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

لعبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ٢٨٢/١ .

(٤٦) ديوان النابغة الذبياني ٢٠ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

- دار المعارف) .

وانظر : الانصاف ٢٧٨/١ ، ٢٨٢ ، مغني اللبيب لابن هشام ١٠٩/١ .

- ١١٠ (اذار احيا الكتب العربية) ، شرح الأسموني ١٦٧/٢ .

والاستشهاد به في قوله « ولا أحاشي » - بمعنى لا أستثنى أحداً
ممن يفعل الخير - فهو فعل مضارع متصرف من « حاشا » بمعنى استثنى .

قال في المغني ١١٠/١ : « وتوهم المبرد أن هذه مضارع « حاشا »

التي يستثنى بها ، وإنما تلك حرف أو فعل جامد ، لتضمنه معنى الحرف »

انظر : الانصاف ٢٧٨/١ - ٢٨٢ ، لسان العرب (حشأ) ، شرح

المغني للدمامي ٢٥٠/١ ، شرح الأسموني ١٦٧/٢ .

وقول « الراعى النميرى » :

ان على أهوى لآ لام حاضر حسبا ، وأقبح مجلس ألوانا
أقبح الاله — ولا أحاشى غيرهم أهل السبيلى من بنى حمانا (٤٧)

قال « المرادى » — عند كلامه على هذا الوجه من أوجه
« حاشا » : « ولا اشكال فى فعلية هذه » (٤٨) •

قال « ابن هشام » : « ومنه الحديث أنه — عليه الصلاة والسلام —
قال : « أسامة أحب الناس الى ما حاشا فاطمة » (٤٩) : « ما » نافية ،
والمعنى أنه — عليه الصلاة والسلام — لم يستثن فاطمة » (٥٠) •

أى : ان المعنى أنه — عليه الصلاة والسلام — قال : « ان أسامة
أحب الناس قاطبة الى » وما استثنى — عليه الصلاة والسلام — فاطمة •
ويكون « ما حاشا فاطمة » من كلام الراوى — أى : انه لم
يستثن أحدا حتى فاطمة — •

(٤٧) يهجو « بنى حمان » والبيتان فى ديوانه ص ٢٧٧ ز دار النشر
فرانتش شتاينز بفيسبادن — المعهد الألماني للأبحاث الشرقية — بيروت
١٤٠١هـ — ١٩٨٠م •

(٤٨) الجنى الدانى ٥٥٩ •

(٤٩) انظر : مسند الامام أحمد ٩٦/٢ (المكتب الاسلامى) وأخرجه
أبو أمية الطرسوسى فى مسنده ٤٧٥ برواية : « أسامة أحب الناس الى
ما حاشا فاطمة ولا غيرها » •
(٥٠) المغنى ١٠٩/١ •

وذهب « ابن مالك » الى أن « حاشا » في هذا الحديث استثنائية
 و « ما » مصدرية (٥١) ، وأن « ما حاشا فاطمة » من كلامه — عليه السلام —
 فتكون على هذا فاطمة مستثناة — أى : أن أسامة أحب الناس اليه —
عليه السلام — الا فاطمة — •

قال « الدماميني » : « فيكون قد استثنى فاطمة ، والمعنى :
 أسامة أحب الناس لى الا فاطمة فانه ليس أحب الى منها •

فيحتمل أن تكون هى أحب اليه ، ويحتمل أن يكونا متساويين فى
 الحب » (٥٢) •

قال « ابن هشام » : « ويرده أن فى معجم الطبرانى : « ما حاشا
 فاطمة ولا غيرها » (٥٣) •

فـ « لا » بعد الواو فى قوله : « ولا غيرها » دليل على أن
 « ما » فى قوله : « ما حاشا » نافية وليست مصدرية •

قال « الدماميني » : « فزيادة « لا » بعد الواو لتأكيد النفى ،
 ويتعين — حينئذ — أن تكون « ما » نافية لا مصدرية — كما توهمه
 « ابن مالك » — ويكون هذا من كلام الراوى • قلت : وهذا ليس
 بمقاطع ؛ اذ يحتمل أن تكون « لا » نافية ، و « غيرها » منصوبا بمخفوف ،

(٥١) فى دخول « ما » على « حاشا » الاستثنائية كلام سيباتى
 ان شاء الله — تعالى — •

(٥٢) شرح المغنى للدماميني ٢٥٠/١ •

(٥٣) المغنى ١٠٩/١ •

إلا معطوفا علي « فاطمة » (٥٤) ، والمعنى : ولا أستثنى أنا غيرها ،
فيكون من كلامه — عليه الصلاة والسلام — .

ولا تعارض — حينئذ — بين رواية « الطبراني » وتلك الرواية
المتقدمة « (٥٥) وعلى هذا إذا قدر الفعل الذي ينصب « غيرها »
مضارعا — أي : أستثنى — كان مجموع « ما حاشا فاطمة ولا غيرها »
من كلامه — عليه الصلاة والسلام — أي : لا أستثنى أنا فاطمة ولا غيرها
وإن قدر ماضيا — أي : أستثنى هو — كان « ما حاشا فاطمة »
وحده من كلامه عليه الصلاة والسلام — ، و « لا غيرها » من كلام
الراوي — أي : أن قوله — ﷺ — انتهى عند قوله : « ما حاشا فاطمة » ،
ثم قال الراوي : إنه — عليه الصلاة والسلام — ما استثنى فاطمة — .
قال « الشمني » : « واعلم أن مجموع « ما حاشا فاطمة ولا غيرها »
يكون من كلامه — عليه الصلاة والسلام — إن كان المحذوف الذي
قدره مضارعا ، ويكون « ما حاشا فاطمة » وحده من كلامه — عليه
الصلاة والسلام — إن كان ماضيا » (٥٦) .

(٥٤) قال « الشمني » — في « المنصف من الكلام على معنى ابن هشام »
٢٥٦/١ — : « ثم لا يخفى بعد هذا الاحتمال ، وأنه يكفي في الرد الظهور
والرجحان » ٢٥٦/١ .

أي : أنه لا يكفي في رد حكم من الأحكام بشيء محتمل ، فما قلله
« الدماميني » في الرد على « ابن هشام » — مع احتمال — بعيد ، مع أن
قول « ابن هشام » في رده على « ابن مالك » ظاهر راجح وقال الضبان —
في حاشيته على شرح الأشموني ١٦٧/٢ — : وإحتمال أن « لا » نافية ،
و « غير » مفعول لـ « استثنى » محذوفا — فيكون من كلام النبي — بعيد
لا يؤثر في الأدلة الظنية » .

(٥٥) شرح المعنى للدماميني ٢٥٠/١ ، وانظر : حاشية الأمير على
المعنى ١٠٩/١ .

(٥٦) المنصف من الكلام على معنى ابن هشام ٢٥٠/١ .

ثانياً :

اختلف فيها بين الاسمية والفعلية والحرعية ، وذلك اذا كانت تنزيهية .

أفاد « ابن هشام » - فى « المعنى » - أن الخلاف المعتد به فى « حاشا » التنزيهية يدور حول كونها اسماً أو فعلاً ، وأن القول بأنها حر وهم وقع فيه « ابن عطية » ، وصحح كونها اسماً (٥٧) .
وفى الحقيقة أن القول بأنها حرف ليس قول « ابن عطية » وحده ، بل هو وارد عن غيره - كما سيأتى - .

١ - القول بفعليتها :

والقائل بذلك هو « ابن جنى » و « المبرد » والكوفيون .
قال « ابن جنى » - فى « المحتسب » عند كلامه على قوله - تعالى - : « حاشا لله » - : « ... لكن السؤال من هذا عن ادخال لام الجر على « لله » وقبلها « حاشا » و « حاشا » وهو حرف جر ، وكيف جاز التثاء حرفى جر ؟
فالقول ان « حاشا » و « حاشا » هنا فعلاّن فلذلك وقع حرف الجر بعدهما .

حكى أبو عثمان المازنى (٥٨) عن أبى زيد قال سمعت أعرابياً يقول :

(٥٧) انظر : مغنى اللبيب ١/ ١١٠ .

(٥٨) هو : بكر بن محمد بن بقية - وقيل : ابن عدى - بن حبيب .

أبو عثمان . من بنى مازن بن شيبان ، من أهل البصرة .

من مؤلفاته : عدل النحو ، وما تلحق فيه العامة ، والتصريف

اللهم اغفر لى ولن سمع حاشا الشيطان وأبا الاصبع» (٥٩) فنصب
 بـ «حاشا» ، وهذا دليل الفعلية ، فعلية وقعت بعده لام الجر» (٦٠) .
 وقال « النحاس » : « ويقال : « حشا زيد » و « حاشا زيدا » ،
 قال « أبو جعفر » (٦١) : وسمعت « على بن سليمان » (٦٢) يقول :

توفى سنة تسع ، أو ثمان ، أو سبع وأربعين ومائتين ، وقيل : سنة
 ثلاثين ومائتين مجرية .

انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٩٣/٧ مطبعة السعادة
 ١٣٤٩هـ - المطبعة السلفية بالمدينة المنورة ، وفيات الأعيان لابن خلكان
 ٩٢/١ تحقيق د/ احسان عباس - دار الثقافة - بيروت .

(٥٩) وذلك أن « الشيطان » جاءت بالنصب ، بدليل عطف « أبا »
 عليها بالنصب ، وهذا دليل على أن « حاشا » فعل ، إذ لو كانت اسما
 أو حرفا ما كان للنصب وجه .

(٦٠) المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جنى
 ٣٤١/١ - المجلس الأعلى للثئون الاسلامية - لجنة احياء التراث الاسلامى
 (٦١) هو : الامام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى ، المدنى .

وقيل : اسمه جندب بن فيروز ، وقيل : فيروز .

أحد القراء العشرة ، تابعى مشهور ، كبير القدر .

عرض القرآن على مولاة عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة ، وعبد الله بن
 عباس ، وأبى هريرة ، وروى عنه نافع بن أبى نعيم ، وغيره .

توفى بالمدينة سنة ١٣٠هـ .

انظر : طبقات القراء لابن الجزرى ٣٨٢/٢ .

(٦٢) يعنى الأخفش الصغير .

سمعت « محمد ابن يزيد » (٦٣) يقول : النصب أولى ، لان قد صح
 أنها فعل بقولهم : « حاشا لزيد » والحرف لا يحذف منه ، وقد قال
 « النابغة » .

وما أحاسى من الأقوام من أحد « (٦٤)

وقال « الرضى » : « وعند « المبرد » يكون تارة فعلا ، وتارة حرف
 جز ، وإذا وليته اللام — نحو « حاشا لزيد » — تعين عنده فعليته « (٦٥)
 أدلة من قالوا : إنها فعل :

استدل القائلون بفعليتها بأدلة :

(أ) تصرفها ، فيقال : حاشيته أحاسيه .

(ب) أنه قد يدخلها الحذف ، فتحذف ألفها الأولى تارة ، والثانية

أخرى .

(ج) أنها تدخل على الحرف — وهو اللام — فى « حاشا لله » ،

و « حاشا لله » (٦٦) .

(١) الدليل الأول وهو تصرفها :

قال « الأمير » : « ومما استدل به « المبرد » ومن معه : تصرفها

هالوا : « حاشيته أحاسيه » (٦٧) .

(٦٣) يعنى المبرد .

(٦٤) اعراب القرآن للنحاس ٣/٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٦٥) شرح الكافية للرضى .

(٦٦) انظر : المغنى مع حاشية الأمير ١/١١٠ ، شرح الأسموني ٢/١٦٦ .

المعجم ٣/٢٨٨ .

(٦٧) حاشية الأمير على المغنى ١/١١٠ .

قال « ابن مالك » : واستدل « المبرد » على فعلية « حاشا »
بقول « النابغة » :

ولا أحاشى من الأقوام من أحد

وهذا منه غلط ، لأن « حاشا » إذا كانت فعلا وقصد بها الاستثناء
فهي واقعة موقع « إلا » ومؤدية معناها فلا يتصرف كما يتصرف « عدا »
و « خيلا » و « ليس » و « لا يكون » ، بل هي أحق بمنع التصرف
لأن فيها — مع مساواتها للأربع — شيها بـ « حاشا » الحرفية
ألفظا ومعنى .

وأما « أحاشى » فمضارع « حاشيت » بمعنى استثنيت ، وهو
فعل متصرف مشتق من لفظ « حاشا » المستثنى بها كما اشتق « سوفت »
من لفظ « سوف » و « لوليت » من لفظ « لولا » و « لا ليت » من لفظ
« لا » و « أيهت » من لفظ « أيها » وأمثال ذلك كثيرة (٦٨) .

وقال « الأرسى » : واستدل « المبرد » على فعلية بتصريفه نحو
« حاشيت زيدا أحاشيه » ، قال « النابغة » :

وما أحاشى من الأقوام من أحد

وليس بقاطع ، لأنه يجوز أن يكون مشتقا من لفظ « حاشا »
حرفا أو اسما كقولهم : « لوليت » — أى : قلت : لولا — و « لا ليت »
— أى : قلت : لا لا — و « سبحت » — أى : قلت : سبحان الله —
و « لبيت » — أى : قلت : لبيك — وهذا هو الظاهر ، لأن المشتق
الذى هذا حاله بمعنى قولك تلك اللفظة التى اشتق منها ، فالتسبيح

(٦٨) شرح التسهيل ٥١١ .

(٦٩) شرح الكافية للرسى ٢٤٤/١ - ٢٤٥ .

قول « سبحان الله » والتسليم قول « سلام عليك » والبسملة قول « بسم الله » وكذا غيره .

ومعنى « حاشيت زيدا » قلت : حاشا زيد (٦٩) .

(ب) الدليل الثانى وهو دخول الحذف فيها فيقال : حاش لله ، وحشا . قال « ابن سيده » (٧٠) : قال « الفارسي » : حذفت منه اللام كما قالوا : ولوتر ما أهل مكة ، وذلك لكثرة الاستعمال (٧١) .

قال « مكى بن أبى طالب » : « وحجة من حذف الألف أنه جعله فعلا على « فاعل » وحمله على الحذف أحرف اللين كما حذفت النون من « لم يك » على التشبيه بحرف اللين مع كثرة الاستعمال ، وحذف الألف أقوى لأن الفتحة تدل عليها ولا تدل الضمة فى « لم يك » على النون ... وإنما حذفت الألف استخفافا ، لأن الفتحة تدل عليها (٧٢)

(٧٠) هو : على بن أحمد بن سبيدة اللغوى ، النحوى ، الأندلسى

أبو الحسن ، الضرير . وقيل : اسم أبيه محمد ، وقيل : اسماعيل .

من مؤلفاته : المحكم ، شرح اصلاح المنطق ، شرح الحماسة ..

توفى سنة ٤٥٨ هـ .

انظر : بغية الوعاة ١٤٣/٢ .

(٧١) المحكم ٣١٩/٣ (حتى)

(٧٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وغللها ونجليها لابن محمد

مكى بن أبى طالب القيسى ١٠/٢ (تحقيق د/ محيى الدين رمضان -

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) .

قال « ابن يعيش » (٧٣) : « وليس القياس في الحروف المحذفة »
وانما ذلك في الأسماء نحو « يد » و « أخ » وفي الأفعال نحو « لميك »
و « لا أدر » (٧٤) .

قال في « الانصاف » : « الجواب عن هذا من وجهين :
أحدهما : أنا لا نسلم أنه قد دخله الحذف ، فان الأصل عندنا
بعضهم في « حاشا » : « حاش » بغير ألف ، وانما زيدت فيه الألف .
وهذا هو الجواب عن احتجاجهم بقراءة من قرأ : « حاش لله »

والوجه الثاني : أنا نسلم أن الأصل فيه « حاشا » بالألف ،
وأنها حذفت لكثرة الاستعمال .

وقولهم : ان الحرف لا يدخله الحذف قلنا : لا نسلم ، بل الحرف
يدخله الحذف ، ألا ترى أنهم قالوا في « رب » : « رب » : « رب »
— بالتخفيف — .

وقد قرئ به ، قال الله — تعالى — : « ربما يهود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين » (٧٥) ، ثم قال الشاعر :

(٧٣) هو : يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا ، كان
يعرف بابن الصانع .

من مؤلفاته : شرح الفصل ، وشرح تصريف ابن جني .

انظر : بغية الوعاة ٢/٣٥١ .

(٧٤) شرح المفصل لابن يعيش ٢/٨٩ (عالم الكتب - بيروت - مكتبة

المثنى بالقاهرة) ١٠٧٦ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ .

(٧٥) من الآية ٢ في سورة الحجر .

أزهير ان يشب القذال فانه رب هيضل لجب لفقت بهيضل (٧٦)
وكذلك حكيتهم عن العرب أنهم قالوا في « سوف أفعل » : « سوف
أفعل » — بحذف الفاء — وحكاها « أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلبي »
في أماليه .

وحكى « ابن خالويه » (٧٧) فيها أيضا : « سوف أفعل » — بحذف
الواو — .

(٧٦) لأبي كبير الهذلي ، في ديوان الهذليين ٨٩/٢ .
زهير : مرخم زهيرة ، وهي ابنته .
القذال — بفتح القاف — ما بين نقرة القفا وأعلى الأذن ، وهو آخر
موضع من الرأس يشيب شعره .
الهيضل : الجماعة من الناس .
لجب : كثير الجلبة مرتفع الأصوات .
والشاهد في قوله : « رب » على أن « رب » المشددة قد تخفف بحذف
الحلى الباءين فتصير « رب » كما هنا وهي حرف مما يثبت أن الحرف قد
يدخله الحذف ، وينفى كون الحذف في « حاشا » دليلا على أنها فعل .
انظر : أمالي ابن الشجري ٣٠٢/٢ (دار المعرفة — بيروت) ، شرح
المفصل لابن يعيش ١١٩/٥ ، ٣١/٨ (مكتبة المتنبى) ، خزائن الأدب ولبن
لباب لسان العرب للبغدادى ٥٣٧/٩ (تحقيق وشرح عبد السلام هارون —
الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ١٩٧٩ م) .
(٧٧) هو : الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني ،
أبو عبد الله .

من مؤلفاته : الجمل في النحو ، الاشتقاق ، اعراب ثلاثين سورة .
انظر : معجم الأدباء لياقوت ٢٠٠/٨ — دار المأمون ١٩٣٦ م ، انباء
الرواة على أنباء النحاة للقطبي ٢٣٥/١ — طبع دار الكتب المصرية ١٣٦٩ —

وزعمتم أيضا أن الأصل في « سَأفعل » : « سوف أفعل » فحذفت الواو والفاء معا ، و « سِووف » بحرف ، وإذا جوز لهم حذف حرفين فكيف تمنعون جواز حذف حرف واحد ؟ فعدل على فسادهما ذكرتموه ، والله أعلم « (٧٨) » .

وقال « الرضى » : « واستدلاله — يعنى « المبرد » — على فعليته بالتصرف فيه ، والحذف نحو « حاش لله » ليس بقوى ، لأن الحرف الكثير الاستعمال قد يحذف منه نحو « سو أفعل » فى : « سوف أفعل » « (٧٩) » .

وقال « الأمير » : « ويرده أنهم خشفوا « ان » وتصرفوا فى « لعل » و « رب » وغيرهما ، وقالوا فى « سوف » : « سو » و « سى » — بقلب الواو ياء — « (٨٠) » .

وبمثل هذا أجاب « الدمامينى » عن هذا الدليل حيث رده بأن الحرف كثير الاستعمال قد يتصرف فيه بالحذف منه نحو « سو أفعل » و « سوف أفعل » فى : « سوف أفعل » « (٨١) » .

وأجاب « الثمىنى » عن قول « الدمامينى » بأنه بعد التسليم أن « سو » و « سوف » مقتطعان من « سوف » فإن الأصل فى التصرف بالحذف وغيره ألا يكون فى الحرف ، فوجوده فى كلمة دليل على نفى الحرفية عنها إلا أن يقوم دليل على أنها حرف كما فى « سوف » « (٨٢) » .

(٧٨) انظر : الانصاف ٢٨٤/١ .

(٧٩) شرح الكافية للرضى ٢٤٥/١ .

(٨٠) حاشية الأمير على المغنى ١١٠/١ .

(٨١، ٨٢) شرح المغنى للدمامينى ومعه النصف للثمىنى ٢٥٠/١ - ٢٥١ .

(ج) الدليل الثالث وهو دخولها على حرف الجر فيقال : حاش الله ، وحاشا لله •

قال « السيوطي » : وقال « الخوارزمي » (٨٣) في « حاش الله » :
جانب يوسف الفاحشة لأجل الله وحذفت الألف لأنه فعل كما حذف في
« لم يك » و « لا أدر » واللام الجارة عوض عن المحذوف •

نقته « الأندلسي » (٨٤) •

وقال « الیدمايني » : قال شارح الكتاب : لا نسلم دخول «حاشا»
على حرف الجر ، فإن اللام في « حاشا لله » زائدة عوضت عما حذف
من « حاشا » •

قلت : وفيه بعد ، لأنه لم يعهد التعويض عن محذوف من كلمة
بشيء يدخل على كلمة أخرى ليست محل الحذف •

وقد يقال أيضا : ولو كانت اللام عوضا عن الألف المحذوفة
لم تجامعها ، وقد اجتمعتا في قراءة بعض السبعة : « حاشا لله » —
بإثبات الألف — •

ويجاب عن ذلك بأن اللام عند ثبوت الألف ليست عوضا ، لكنها

(٨٣) هو : محمد بن العباس ، أبو بكر ، الخوارزمي ، ابن أخت محمد

ابن جرير الطبري •

ولد سنة ٣٢٣هـ ، وتوفي سنة ٣٨٣هـ •

انظر : بغية الوعاة ١/ ١٢٥ •

(٨٤) الفتح القريب على مغنى اللبيب لابن هشام ٣٣٣ •

يجعد الحذف اعتبرت عوضيتها عن المحذوف فلم يلزم اجتماع العوض
والعوض عنه « (٨٥) » .

وقال في « الانصاف » : وأما قولهم : « ان لام الجر تتعلق به »
قلنا : لا نسلم ، فان اللام في قولهم : « حاشا لله » زائدة لا تتعلق
بشيء كقوله — تعالى — : « الذين هم لربهم يرهبون » (٨٦) ، لأن
التقدير فيه : يرهبون ربهم ، واللام زائدة لا تتعلق بشيء ، وكقوله —
تعالى — : « ألم يعلم بأن الله يرى » (٨٧) — أى : ألم يعلم أن الله —
والباء زائدة لا تتعلق بشيء ، وكقوله — تعالى — : « اقرأ باسم
ربك » (٨٨) — أى : اقرأ اسم ربك — وكقوله — تعالى — : « ولا تنقوا
أيديكم الى التهلكة » (٨٩) — أى : ولا تلقوا أيديكم — وقوله — تعالى —
« تنبت بالدهن » (٩٠) — أى : تنبت الدهن — ويجوز أن تكون هنا
متعدية لأنه يقال : نبت وأنبت — نعتان بمعنى واحد — وكقولهم :
« بحسبك زيد » — أى : حسبك — ، وكقول الشاعر :

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج (٩١)

(٨٥) شرح المغنى للسامي ٢٥١/١ .

(٨٦) من الآية ١٥٤ في سورة الاعراف .

(٨٧) الآية ١٤ في سورة العلق .

(٨٨) من الآية الاولى في سورة العلق .

(٨٩) من الآية ١٩٥ في سورة البقرة .

(٩٠) من الآية ٢٠ في سورة المؤمنون .

(٩١) صدره :

نحن بنو ضبة اصحاب الفلج

وانظر : مغنى اللبيب مع حاشية الامير ١٠٠/١ ، شرح الكافية

الدرى ٣٢٨/٢ .

أى : نرجو الفرج ، والباء زائدة لا تتعلق بشيء فكذلك «هنا» (٩٢)

قال « ابن هشام » — بعد أن ذكر أن « المبرد » ومن معه استدلووا بالدليلين الثانى والثالث — : « وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ، ولا يثبتان الفعلية » (٩٣) •

وذلك لأنه إذا انتفتت الحرفية لم تتعين الفعلية ، بل جازت معها الاسمية •

قال « الشمنى » : « لأن اثباتها — يعنى الفعلية — لا بد فيه من نفى الاسمية ، وهما — أى : هذان الدليلان — لا ينفيانها » (٩٤) •

أما « ابن يعيش » فقد قال بعد أن ذكر هذا الرأى للمبرد وأدلته : « وهو قول متين يؤيده أيضا ما حكاه « أبو عمرو الشيبانى » (٩٥) وغيره أن العرب تخفض بها وتتصب ••• » (٩٦)

(٩٢) الانصاف ١/ ٢٨٣ - ٢٨٤ •

(٩٣) المغنى ١/ ١١٠ •

(٩٤) المنصف ١/ ٢٥٠ - ٢٥١ •

(٩٥) هو اسحاق بن مرار ، أبو عمرو الشيبانى ، الكوفى • ليس

من شيبان ، ولكنه أدب أولادا منهم فنسب اليهم •

من مؤلفاته : كتاب الجيم ، والنوادر ، والخيل ، وغريب الحديث •

توفى سنة ٢٠٥ ، وقيل ٢٠٦ ، وقيل ٢١٣ هـ •

انظر : تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٩ ، البغية ١/ ٤٣٩ •

(٩٦) شرح المفصل ٢/ ٨٥ •

فَاعِلَ هَذَا الْفَعْلِ :

الذين قالوا : « انها فعل » قالوا : ان الفاعل مضمر والمفعول محذوف اختصارا (٩٧) .

وقال « ابن يعيش » : وزعم « الفراء » أن « حاشا » فعل ولا فاعل له ، وأن الأصل — فى قولك : « حاشا زيد » — : « حاشا لزيد » فحذفت اللام لكثرة الاستعمال ، ونخفضوا بها ، وهذا فاسد لأن الفعل لا يخلو من فاعل « (٩٨) » .

وقال « المرادى » : وقال « الفراء » : « حاشا » فعل ، ولا فاعل له فإذا قلت : « حاشا لله » فاللام موصولة بمعنى الفعل والخفض بها وإذا قلت : « حاشا الله » — بحذف اللام — فاللام مرادة والخفض بها .

وهذا قول ظاهر الضعف « (٩٩) » .

٢ — القول باسميتها :

قال « المرادى » : وهو ظاهر قول « الزجاج » ، وصححه « ابن مالك » (١٠٠) .

(٩٧) انظر : المغنى ١/ ١١٠ ، شرح المغنى للشمس الميمنى ١/ ٢٥١ .

(٩٨) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٨٥ .

(٩٩) الجنى الدانى ٥٦٠ .

(١٠٠) الجنى الدانى ٥٦٠ ، وانظر : شرح التسهيل لابن مالك ٥١٠ .

(١٠١) رصف المباني فى شرح حروف المعانى للمالكى ٩٧ (تحقيق

أحمد محمد الخراط — مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق — مطبعة زيد

ابن ثابت ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م) .

وقال « المالحى » : « ويظهر من مذهب « الزجاج » أنها اسم مضاف تارة الى ما بعده وتارة يظهر اللام قبل المضاف اليه ، يقال : « حاشا الله » و « حاشا لله » كما يقال : « معاذ الله » و « معاذ الله » (١٠١) وما وجدته فى معنى القرآن واعرابه للزجاج نصه : « وقتن حاشا لله » و « حاش لله » يقرآن بحذف الألف واثباتها ، ومعناه الاستثناء .

المعنى فيما فسرهم أهل التفسير : وقلن : معاذ الله ما هذا بشرا وأما على مذهب المحققين من أهل اللغة فـ « حاشا » مشتقة من قولك : « كنت فى حشا فلان » أى : فى ناحية فلان — فالمعنى « حاش لله » : براءة الله من هذا من التحى ، المعنى : قد نحى الله هذا من فلان ، اذا قلت : حاشا لزيد من هذا فمعناه : قد تنحى زيد من هذا وتباعد منه ، كما أنك تقول : قد تنحى من الناحية ، وكذلك قد تحاشى من هذا الفعل » (١٠٢) .

وقال « ابن مالك » : « واذا وليها ، يعنى « حاشا » — مجرور باللام فارقت الحرفية بلا خلاف ، اذ لا يدخل حرف جر على حرف جر ، واذا لم تكن حرفا فهى اما فعل واما اسم .

فمذهب « المبرد أنها — حينئذ — فعل ، والصحيح أنها اسم » (١٠٣) وقال « الرضى » : « والأولى أنه مع اللام اسم لجيئه معها

(١٠٢) معانى القرآن واعرابه للزجاج ١٠٧/٣ (شرح وتعليق د/

عبد الجليل عبيد شلبي — عالم الكتب ط أول ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م) .

(١٠٣) شرح التسهيل ٥١٠ .

منهونا ، كقراءة « أبى السمال » : « حاشا لله » (١٠٤) .

نوع ذلك الاسم :

القائلون باسمية «حاشا» التنزيهية اختلفوا فى نوع ذلك الاسم :

هل هو مصدر ، أو اسم فعل ؟

(أ) فذهب أكثرهم الى أنه مصدر (١٠٥) .

قال « ابن مالك » : « والصحيح أنها — يعنى « حاشا » — اسم منتصب انتصاب المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل ، فمن قال : « حاشا لله » فكأنه قال : تنزيها لله ، ويؤيد هذا قراءة « أبى السمال » : « حاشا لله » — بالتثوين — فهذا مثل قولهم : « رعيا لزيد » .

(١٠٤) شرح الكافية للرضى ٢٤٤/١ .

(١٠٥) قال « الصبان » فى حاشيته على شرح الأشموني ١٦٦/٢ :

« وهل هي مصدر لفعل لم ينطق به — كما فى « بله » و « ويح » — أو اسم مصدر ؟ انظره . »

ثم رأيت « الدماميني » قال : اذا قلنا بأنها اسم فهل هي مصدر أو اسم فعل ؟

شرح « ابن الحاجب » ، الثانى ، قال : ومعنى « حاش لله » : برى الله ،

فاللام زائدة فى الفاعل كما فى « هيهات هيهات لما توعدون » .

وفسرها « الزمخشري » بـ « براءة الله » فتكون مصدرا ، وهو خلاف

الظاهر . ثم بحث « الدماميني » فى كونه خلاف الظاهر .

وايضا هى على تفسير « الزمخشري » ، يحتمل أن تكون اسم مصدر

فتأمل .

وقرأ « ابن مسعود » (١٠٦) : « حاشا الله » - بالاضافة - فهذا
مثل « سبحان الله » و « معاذ الله » .

وأما القراءة المشهورة : « حاش الله » - بلا تنوين - فالوجه فيها
أن يكون « حاشا » مبنيا لشبهه بـ « حاشا » الذي هو حرف ، فانه
شبيه به لفظا ومعنى فجري مجراه في البناء كما جرى « عن » في قوله :

من عن يميني تارة وأمامي (١٠٧)

مجري « عن » في نحو « رضيت عن زيد وأعرضت عن عمرو » (١٠٨)

قال « السيوطي » : وقال « السخاوي » - في « شرح المفصل »

(١٠٦) هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهنلي ، وكنيته :
أبو عبد الرحمن . كان خادما الرسول الأمين ، وصاحب سره ، ورفيقه .
له ٨٤٨ حديثا .
توفي سنة ٣٢ هـ .

انظر : صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/٣٩٥ - حقه محمود فاخوري
وخرج أحاديثه محمد رواس - دار الوعي بحلب - طبعه أولى ١٣٨٩ هـ -
١٩٦٩ م ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/١٢ - دار احياء التراث العربي -
بيروت ، حلية الاولياء لأبي نعيم الأصفهاني ١/١٢٤ - القاهرة ١٩٢٨ م -
الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ٣/١٠٦ - دار التحرير ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

(١٠٧) عجز بيت لقطري بن الفجاءة ، وصدره :

ولقد أرايتي للرماح دزيئة

والشاهد في قوله : « عن » على أنها اسم بدليل دخول « من » عليه

ومع ذلك فهي مبنية لشبهها بـ « عن » الحرفية .

(١٠٨) شرح التسهيل ٥١٠ - ٥١١ .

(٢٨ - لغة السيوط)

— « ذهب بعضهم الى أن « حاشا » مصدر يضاف الى المفعول به ،
فلذلك انجر ما بعده « (١٠٩) » •

وقال « الرضى » : « فنقول : انه مصدر بمعنى « تنزيها لله »
كما قالوا فى « سبحان الله » — وهو بمعنى « حاشا » : سبحانا ، قال :
سبحانه ، ثم سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح الجودى والجمد (١١٠)

(ب) قال « ابن هشام » : « وزعم بعضهم أنها اسم فعل بمعنى
« أتبرأ » أو « برئت » ، وحامله على ذلك بناؤها على الفتح « (١١١) » •
قال « الدمامينى » — معلقا على قول « ابن هشام » هذا — :
« وأظنه أراد بهذا البعض « ابن الحاجب » (١١٢) ، فقد وقع له فى

• (١٠٩) الفتح القريب ٣٣٤ •

(١١٠) من أبيات قالها د ورقة بن نوفل ، لكفار مكة حين رأهم يعذبون

« بللا ، على اسلامه والجودى ، والجمد : جيلان •

انظر : كتاب سيبويه ١/١٦٤ (ط بولاق) ، أمالى ابن الشجرى

١/٣٤٨ ، ٢/٢٥٠ (دار المعرفة — بيروت) ، الهمع ١/١٩٠ ، (دار المعرفة)

الخزانة ٣/٣٨٨ (مكتبة الخانجي بالقاهرة) •

(١١١) المغنى ١/١١٠ •

(١١٢) هو : عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس ، الكردى ، الدوينى ،

الاسبنائى ولد باسنا فى صعيد مصر سنة ٥٧٠هـ ، وتوفى بالاسكندرية

سنة ٦٤٦هـ •

انظر : ذيل الروضتين لابن أبى شامة المقدسى ١٨٢ — مطبعة دار

الجيل — بيروت سنة ١٩٧٣م — سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/١٨٩ — مؤسسة

الرسالة — بيروت ط أولى ١٤٠١هـ — ١٩٨١م •

شرح الفصل — عند تفسير «الزمخشري» لـ «حاشا الله» — «براءة الله» — أن قال : «والأولى أن لا يقال : انه اسم من أسماء الأفعال كأنه بمعنى «بريء الله من سوء» ، ودخول اللام في فاعله كدخول اللام في : «هيهات هيهات لما توعدون» (١١٣) ، ولعله — يعني «الزمخشري» — لم يقصد إلا اسم الفعل ، وفسره بالمصدر لكونه اسماً فقط قصد إلى تفسيره باسم ، ولذلك نصب «براءة» ولا ينصب إلا بفعل مقدر ، فكأنه المعنى برىء الله ، وحاصله التفسير بالفعل ، وإذا فسر بالفعل فهو اسم فعل .

هذا كلامه ، فان كان «المصنف» أراده فابن الحاجب لم يقل : ان «حاشا» اسم فعل معناه «أتبرأ» أو «برئت» (١١٤) ، وإنما قال : بمعنى «تبرأت» ، لأنه يرى أن اسم الفعل ما كان بمعنى الأمر

(١١٣) الآية ٣٦ في سورة المؤمنون .

وقال «ابن هشام» — في المغنى ١/١٨٥ — : «واختلف في قوله — تعالى — : «أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون» :

ف قيل : اللام زائدة ، و «ما» فاعل .

وقيل : الفاعل ضمير مستتر راجع إلى البعث أو الإخراج ، فاللام للتبيين

وقيل : هيهات مبتدأ بمعنى البعد ، والجار والمجرور خبر .

(١١٤) أى : كما فى قول «ابن هشام» السابق .

(١١٥) قال «ابن الحاجب» : «أسماء الأفعال ما كان بمعنى الأمر

أو الماضى مثل : «رويد زيدا» — أى : أمهله — و «هيهات ذاك» — أى : بعد

انظر : شرح الكافية للرضى ٢/٦٥ .

أو الماضي ، ولا يكون عنده بمعنى المضارع أصلاً (١١٥) ، وفي المسألة خلاف « (١١٦) » .

وما نسبته « اللدمايني » — هنا — إلى « ابن الحاجب » — في شرح
المفصل — نسبته « السيوطي » بنصه إلى « الأندلسي » — في شرح
المفصل أيضاً — فعمل « الأندلسي » أخذه من « ابن الحاجب » (١١٧)
وأما حمل من قال : « أن » « حاشا » اسم فعل « على ذلك بناءً مع أنه
لا سبب فيها للبناء إلا القول بنيانها عن الفعل (١١٨) » .

ويرد القول بأنها اسم فعل اعرابها في لغة من نونها في قراءة
« حاشا لله » فإنه يعرب منصوباً مثل : « تنزيها » وتنوينه تنوين تمكين
واسم الفعل لا يكون معرباً .

ولا يقال : ان المتنوين فيه تنوين تنكير (١١٩) ، لأن تنوين التنكير



(١١٦) شرح المغنى للدماميني ٢٥٢/١ .

(١١٧) ولد « ابن الحاجب » سنة ٥٧٠ هـ ، وتوفي سنة ٦٤٦ هـ ، وولد

« الأندلسي » سنة ٥٧٥ هـ وتوفي سنة ٦٦١ هـ .

انظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي

٣٦٠/٦ (مطبعة دار الكتاب بالقاهرة) ، بغية الوعاة للسيوطي ١٣٤/٢

(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — مطبعة عيسى البابي الحلبي — الطبعة

الأولى ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م) ، الأعلام للزركلي ٦/٦ (دار العلم للملايين —

بيروت) .

(١١٨) انظر : شرح المغنى للدماميني ومعه المنصف للشمني ٢٥٢/١ .

(١١٩) تنوين التمكنين : هو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلماً ببقائه

على أصله وأنه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف ، مثل :

في باب اسم الفعل ليس بقياسي وإنما هو سماعي في اللفظ منه ،
وليس منها « حاشا » (١٢٠) .

قال « الأمير » : « الا أن يدعى أن هذا مما سمع » (١٢١) .

نوع اللام بعد « حاشا » على القول باسميتها :

اللام بعد « حاشا » — في مثل « حاشا لله » و « حاشا لزيد » —
على القول باسميتها اما أن تكون زائدة التقوية ، أو للتبيين (١٢٢) .

« محمد — رجل — رجال » . وتنوين التنكير هو اللاحق لبعض الأسماء
المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ، ويقع في باب اسم الفعل بالسماع
« صه » و « مه » و « ايه » ، وفي العلم المختوم بـ « ويه » بقياس
نحو « جاءني سيبويه ، وسيبويه آخر » (انظر : مغني اللبيب ٢/٢٣) .

(١٢٠) انظر : شرح المغني للساميني ومعه المنصف للشمني ١/٢٥٢ .

(١٢١) حاشية الأمير على المغني ١/١٢٠ .

(١٢٢) لام التقوية : هي الزائدة لتقوية عامل ضعيفا اما بتأخره ،
أو بكونه فرعاً في العمل ولام التبيين ثلاثة أقسام :

١ — ما تبين المفعول من الفاعل : وضابطها : أن تقع بعد فعل تعجب
أو اسم تفضيل مفعول حيا أو بغضاً مثل « ما أحبني لفلان » : ففي هذه
الحالة المتكلم فاعل الحب ، و « فلان » مفعوله ، وإن قيل : « ما أحبني إلى
فلان » فالأمر بالعكس . وهذه اللام تتعلق بمذكور .

٢ — ما تبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية مثل : « تبا لزيد » .

٣ — ما تبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية مثل « سقيا لزيد » .

واللام في هذين القسمين متعلقة بمحذوف . (انظر : مغني اللبيب)

(أ) سبقت النسبة الى « ابن الحاجب » أنه جعل « حاشا » في « حاشا لله » اسم فعل ، وأنه جعل اللام زائدة في فاعله كما في قوله تعالى : « هيهات هيهات لما توعدون » (١٢٣) .

وأيضاً قال « الفاكهي » : « واللام حينئذ - يعني عند القول باسمية « حاشا » - مقوية للعامل كما في نحو « فعال لما يريد » (١٢٤) .

(ب) ومن ناحية أخرى فإننا نجد من النحويين من يذكر عند كلامه عن اسمية « حاشا » أن « حاشا لله » مثل رعيًا لزيد وسقيًا له (١٢٥) واللام في مثل هذا للتبيين (١٢٦) .

(١٢٣) الآية ٣٦ في سورة المؤمنون .

قال « ابن هشام » في المغني ١/١٨٥ : « واختلف في قوله تعالى : « أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون » : ف قيل : اللام زائدة ، و « ما » فاعل ، وقيل : الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث أو الإخراج ، فاللام للتبيين .

وقيل : « هيهات » مبتدأ بمعنى البعد ، والجار والمجرور خبر .

(١٢٤) من الآية ١٦ في سورة البروج ، وانظر شرح الفاكهي لقطر

الندي ٢/١٧١ .

(١٢٥) انظر : الكشف للزمخشري ٢/٢٦٣ ، شرح التسهيل لابن مالك .

٥١٠ ، البحر المحيط ٥/٣٠٤ .

(١٢٦) انظر : المغني ١/١٨٤ ، حاشية الشيخ عيسى على شرح الفاكهي

لقطر الندي ٢/١٠٨ .

٣ - القول بحرفيتها :

وبه قال « ابن جنى » و « ابن عطية » (١٢٧) و « النيلي » (١٢٨)

وغيرهم (١٢٩) .

قال « ابن جنى » : « أما « حاشا الله » فعلى أصل اللفظة ، وهي

حرف .. » (١٣٠) .

وقال « المرادى » : « وخروج « ابن عطية » قراءة « ابن

مسعود » (١٣١) على أنها « حاشا » الجارة » (١٣٢) .

وقال « النيلي » - فى شرح الكافية - معلقا على قول « ابن

الحاجب فى « باب حروف الجر » : (وحاشا فى الاستثناء) - : « وأما

« حاشا » فتكون حرفا فى غير الاستثناء ، فتقيده - يعنى « ابن

(١٢٧) هو : عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم - وقيل : عبد الرحمن

- الامام أبو محمد : الحافظ ، القاضى .

ولد سنة ٤٨١ هـ ، وتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، وقيل : ٥٤١ هـ ، أو ٥٤٦ هـ .

انظر : بغية الوعاة ٧٣/٢ .

(١٢٨) هو : ابراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم بن ثابت

الطائى ، تقي الدين النيلي .

انظر : بغية الوعاة ٤١٠/١ .

(١٢٩) انظر : الفتح القريب للسيوطى ٣٣٢ وما بعدها .

(١٣٠) المحتسب ٣٤١/١ .

(١٣١) أى : « حاشا الله » بجر لفظ الجلالة .

(١٣٢) الجنى الدانى ٥٦١ .

الحاجب» - « حاشا » بالاستثناء كـ « عدا » و « خلا » ليس
بجيد» (١٣٣) .

وقال « الملقى » (١٣٤) : « الغالب على « حاشا » الحرفية ،
ولذلك جعلها « سيبويه » تخفض أبدا ، وجعلها بعض المتقدمين فعلا .
فاذا كانت خافضة كانت حرفا على كل حال وهو المستعمل فيها كثيرا
ومى وما بعدها فى موضع معمول كسائر حروف الجر ، فاذا كان الفعل
لا يتعدى صار يتعدى بها » (١٣٥) .

وقال « ابن يعيش » : « اعلم أن « حاشا » عند « سيبويه »
بحرف يجر ما بعده كما تجر « حتى » ما بعدها ، وفيه معنى الاستثناء
فهو من حروف الإضافة يدخل فى باب الاستثناء لمعارضته « الا »
جما فيه من معنى النفى اذ كان معناه التنزيه والبراءة ، ألا ترى أنك
إذا قلت : « قام القوم حاشا زيد » فالمراد أن زيدا لم يقم فأدخل
حرف الجر هنا فى باب الاستثناء اذ كان معناه النفى كما أدخل « ليس »
و « لا يكون » و « خلا » و « عدا » لما فيها من معنى النفى فنقول :

(١٣٣) التحفة الشافية فى شرح الكافية للنيل (رسالة دكتوراة) تقدم
بها د/ امام حسن الجبورى الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة .
(١٣٤) هو : أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المسالى ، أبو جعفر
من مؤلفاته : وصف المباني فى حروف المعاني ، شرح الجزولية ، شرح مقرب
ابن هشام الفهرى . ولد سنة ٦٣٠ هـ ، وتوفى سنة ٧٠٢ هـ .

انظر : الاحاطة فى اخبار غرقاطة لجملة لسان الدين بن الخطيب ٧٩/١
- ٨١ ، مصر ١٣١٩ هـ البغية ٣٣١/١ .

(١٣٥) رصف المباني ٩٧ .

«أتانى القوم حاشا زيد» بمعنى «الزيدا» فهو وضع «حاشا» هنا نصب بما قبله من الفعل ، يدخل على ذلك أنه لو وقع موقعه لسم كن منصوبا نحو «غير» والفرق بينها إذا كانت استثناء وبينها إذا كانت حرف إضافة غير استثناء أنها إذا كانت استثناء مضمنة بجمله تخرج منها بعضها ، وإذا كانت حرف إضافة فليست كذلك تقول : «حاشا زيد أن يناله السوء» كأنك قلت : «حاشاه نيل السوء ومس السوء» ، وقية معنى الاستقرار على طريق النفي كأنه قال : «حاشاه أن يستقر له من السوء» إلا أنه لكثرة الاستعمال كالمثل الذى لا يغير عن وجهه «(١٣٦)

ويرد على القائلين بأن «حاشا» التنزيهية حرف أمور :

(أ) أن «حاشا» لا يجر بها إذا كانت تنزيهية ، وأن كونها لا يجر إلا فى الاستثناء هو المعروف الذى يذكر فى الكتب وينبنى عليه الكلام (١٣٧) ، وإن كان هناك من قال بخلافه كما سبق .

(ب) ورودها منونة فى القراءة الأخرى والتثوين لا يدخل الحرف

(ج) دخولها على اللام فى قراءة السبعة : «حاشا لله» والجار لا يدخل على الجار الأشدودا كقول مسلم بن معبد الوالى :

فلا والله لا يلفى لما بى ولا لما بهم أبدا دواء (١٣٨)

(١٣٦) شرح المفصل ٤٧/٨ .

(١٣٧) النصف للشيشى ٢٥١/١ .

(١٣٨) انظر : شرح الأشموني ٨١/١ ، الخزائن ٦٠٨/٢ ، ٣٤/٩ .

الدرر اللوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطى ١٥/٢ ، ١٦١ ، ٢٢١ ، كمرستان

بالجمالية ١٣٢٨ هـ) .

ويمكن الرد على الأمر الأول بأن ما بعدها قد جاء مجرورا في قراءة « عبد الله بن مسعود » : « حاشا الله » — بدون لام وبجر لفظ الجلالة — (١٣٩) .

وعلى الأمرين الأخيرين بأنه يحكم بالحرفية في حالة عدم تنوينها وعدم دخولها على اللام ، والكلمة تستعمل اسما وحرفا ، فاذا دخل عليها التنوين أو أدخلت هي على لام الجر حكم باسميتها ، واذا انتفى ذلك الحكم جاز الحكم بالحرفية (١٤٠) .

وقال « الرضى » : « ويجوز أن يقول : ان « حاشا » الجارة حرف ، وهى فى نحو « حاشا لله » اسم بنى لمشابهته لفظا ومعنى لـ « حاشا » الحرفية » (١٤١) .

هذا والصحيح أنها اسم وانما ترك التنوين فى قراءة الجماعة — مع أنها غير مضافة — لأنها اسم مبنى وسبب بنائه شبهه بالحرف لفظا ومعنى ، فلفظ « حاشا » التثنية و « حاشا » الاستثنائية — التى قالوا بحرفيتها — واحد .

ومعنى التثنية نفى ما يشين عن مدخولها والابعاد عن السوء ، ومعنى الاستثنائية نفى الحكم السابق عن المستثنى والمعنيان — كما هو واضح — متقاربان .

(١٣٩) سيأتى أنه قيل : ان الجار للفظ الجلالة فى هذه القراءة لام مقدرة

(١٤٠) انظر : شرح المغنى للشماعى ٢٥١/١ ، حاشية الأمير على المغنى

١٢٠/٢ .

(١٤١) شرح الكافية للرضى ٢٤٤/١ .

كما أنه قد سبق أن « حاشا » في كل استعمالاتها معناها تنزيه الاسم الذي بعدها من سوء ذكر في غيره أو فيه .

وعلى « الرضى » حذف التنوين بقوله : « وأما حذف التنوين في « حشا لك » فلاستنكارهم للتنوين فيما غلب عليه تجريده منه لأجل الإضافة ، وهذا كما قال بعضهم في قوله :

سبحان من عظمة الفاخر (١٤٢)

ان ترك تنوينه لا يدل على علميته ، لأنه لأجل إبقائه على صورة لما غلب استعماله مضافاً « (١٤٣) » .

ما يترتب على هذه الآراء من أعراب :

إذا أردنا تطبيق ما سبق على « حاشا لله » أو « حاشا الله » فأننا نقول :

(١٤٢) عجز بيت ، وصلره :

أقول لما جاءني فخره

والشاهد في قوله : « سبحان » على أن ترك تنوينه ليس لأنه غير منصرف للعلمية وزيادة الألف والتنون ، بل لأجل إبقائه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافاً .

والأصل : « سبحان الله » فحذف المضاف إليه للضرورة .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣٧/١ ، ١٢٠ ، مجالس تعليل ٣٦١ (تحقيق عبد السلام هارون - المعارف ١٣٦٩) ، الخصائص لابن جني ١٩٧/٢ ، ٤٣٥ ، ٤٢/٣ (دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت - الطبعة الثانية) الخزنة ٣٩٧/٣ .

(١٤٣) انظر : شرح الكافية للرضى ٢٤٤/٢ .

٢ - الاعراب المترتب على القول : ان « حاشا » هنا فعل :

على القول بفعليتها تكون فعلا ماضيا مبنيا ولا محل له من الاعراب
وفاعله مضمر ، ومفعوله محذوف اختصارا .
واللام في « الله » التعليل ، ولفظ الجلالة مجرور باللام

والجار والمجرور متعلق بمعنى « حاشا » .

وأما على رأى « الفراء » فـ « حاشا » فعل لا فاعل له ، واللام
حرف جر متعلق بمعنى « حاشا » .

أما اذا قيل : « حاشا الله » ، بدون لام فلفظ الجلالة مجرور بها
مقدرة .

٣ - الاعراب المترتب على كونها اسما :

وهنا اما أن تكون « حاشا » في محل نصب على المصدرية ،
أو اسم فعل لا محل لها من الاعراب .

واللام اما أن تكون زائدة ، أو للتبيين .

فإن كانت زائدة فلفظ الجلالة فاعل ، مع ملاحظة أنه في حالة
المقول بمصدرية « حاشا » تكون قد أضيفت الى لفظ الجلالة اضافة
المصدر لفاعله .

وإن كانت للتبيين فلفظ الجلالة مجرور بها ، والفاعل مستتر .

٣ - الاعراب بناء على كونها حرفا :

(١) ان كان بعدها اللام فـ « حاشا » حرف جر دخل على اللام
شذوذا كما دخل حرف الجر على مثله في قول الشاعر :
ولا للما بهم أبدا دواء

وهذا اذا لم يقل : انها فى حالة وجود اللام ليست حرفا •

(ب) واذا لم تقع اللام بعدها فواضح أن « حاشا » وما بعدها جار ومجرور •

ثالثا : اختلف فى « حاشا » بين الحرفية والفعلية ، وذلك اذا كانت استثنائية •

قال « ابن هشام » : ذهب « سيويه » وأكثر البصريين الى أنها حرف دائما بمنزلة « الا » ولكنها تجر المستثنى •

وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفرأ وأبو عمرو الشيبانى الى أنها تستعمل كثيرا حرفا جارا ، وقليلًا فعلا متعديا جامدا اتضمنه معنى « الا » (١٤٤، ١٤٥) •

وقال « المرادى » : وأما « المبرد » فيرى أن « حاشا » فعل متصرف ، وزعم أن « أحاشى » فى قول « النابغة » :

وما أحاشى من الأقوام من أحد

مضارع « حاشا » التى يستثنى بها « (١٤٦) •

هذا وقد سبقت تخطئة « ابن مالك » للمبرد فى هذا الرأى •

(١٤٤) والفعل اذا وقع موقع الحرف يصير جامدا كما أن الاسم اذا وقع

موقع الحرف يصير مبنيا •

(١٤٥) المغنى ١/ ١١٠ •

(١٤٦) الجنى الدانى ٥٦٧ ، وانظر شرح التسهيل لابن مالك ٥١١ •

١ - القول بحرفيتها :

قال « الرضى » : « التزام » سيوييه « حرفية » حاشا ، لقولهم : « حاشاى » من دون نون الوقاية ، ولو كان فعلا لم يجز ذاك (١٤٧) وامتناع وقوعه صلة لـ « ما » المصدرية مطردا كـ « خلا » و « عدا » .
يمنع فعليته « (١٤٨) » .

قال « ابن مالك » : « والجواب أن هذا ورد على استعمالها حرفا ، لأنه أكثر من استعماله فعلا ، ولو أن من قال : « حاشا الشيطان » (١٤٩) دعت له حاجة الى استثنائه نفسه قاصدا للنصب لقول : « حاشانى » كما يقال : « عسانى » .

وانما نظرت « حاشا » بـ « عى » لتساويهما فى عدم التصرف وتأدية كل واحد منهما معنى حرف ، كما قيل فى « عدا » : « عدانى » .

وأجاز « الفراء » نصب المستثنى بـ « حاشا » وخفضه ، وقال : إذا استثنيت بـ « ما عدا » و « ما خلا » ضمير المتكلم قلت : « ما عدانى » و « ما خلانى » ، ومن نصب بـ « حاشا » قال : « حاشانى » ، ومن خفض قال « حاشاى » ، هذا نصه .

وقال بعض المتعصبين أيضا : لو كانت « حاشا » فعلا لجاز أن تتوصل بها « ما » كما وصلت بـ « عدا » و « خلا » .

(١٤٧) بل يلزم - حينئذ - نون الوقاية قبل ياء المتكلم .

(١٤٨) شرح الكافية للرضى ٢٤٤/١ .

(١٤٩) أى : من نصب بـ « حاشا » فقال : « حاشا الشيطان وأبلاصبغ ،

— بالنصب — .

وهذا غير لازم ، فان من أفعال هذا الباب « ليس » و « لا يكون » ولم توصل « ما » بهما .

وأيضاً فان الدليل يقتضى ألا توصل « ما » وغيرها من الحروف الموصولة بالأفعال الا بفعل له مصدر مستعمل حتى يقدر الحرف وصلته واقعين موقع ذلك المصدر ، ومعلوم أن أفعال هذا الباب ليس لها مصادر مستعملة ، فاذا وصل ببعضها حرف مصدرى فهو على خلاف الأصل فلا يبالى بانفراده بذلك فيقال : لم لم يوافقته غيره ، فان موافقته تكثير للشذوذ ، ومخالفته استمرار على مقتضى الدليل « (١٥٠) » .

ونقل « السيوطى » عن « ابن القواس » قوله : « من الدلائل على أنها بحرف عدم امالة ألفها » (١٥١) .

وقال « العكبرى » (١٥٢) : « فان قيل : استعمالها فى الاستثناء لخاصة يدل على كونها فعلا » .

(١٥٠) شرح التسهيل ٥٠٨ - ٥٠٩ .

(١٥١) الفتح القريب ٣٣٦ ، وانظر : شرح الكافية لابن القواس (رسالة دكتوراة تقدم بها د/ زيان أحمد الحاج ابراهيم الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة) .

(١٥٢) هو : عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين ، الامام محب الدين أبو البقاء العكبرى .

من مؤلفاته : اعراب القرآن ، واعراب الحديث ، واللباب فى علل البناء والاعراب . ولد ببغداد سنة ٥٣٨هـ ، وتوفى سنة ٦١٦هـ .

انظر : اللباب فى تهذيب الانساب لابن الاثير ٤١٦/٢ - مكتبة القدس - القاهرة .

طبقات المفسرين للدودى ٤٢٤/١ - دار الكتب العلمية .

قيل : تكون استثناء في مواضع وغير استثناء في مواضع ، إلا
تراك تقول مبتدئا : « حاشا زيد أن يسرق » وليس هنا ما يستثنى منه ،
بل هو بمعنى قولك : « زيد بعيد من السرقة » ، ثم لو لزمت الاستثناء
لم يدل ذلك على كونها فعلا ، ألا ترى أن « إلا » يلزمها الاستثناء
وهي حرف بلا خلاف « (١٥٣) » .

هل لها متعلق ؟

وأذا حكم هنا بحرفيتها فان موضع مجرورها نصب عن تمام
الكلام فيكون الناصب الجملة المقدمة .

قال « الشيخ خالد الأزهرى » : « كما قيل به في التمييز الراجع
للابهام النسبة أن العامل فيه هو الجملة التي انتصب عن تمامها » (١٥٤)

قال « الصبان » : « ولا متعلق للحرف على هذا » (١٥٥) .

وقيل : موضع المجرور نصب بالفعل أو شبهه - أي : في موضع
المفعول به - كـ « مررت بزيد » ، إلا أن التعدية هنا تفيد السلب .

وهي على هذا تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه كسائر حروف
للجر الزوائد ، وما في حكم الزوائد (١٥٦) .

(١٥٣) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ٤١٤ - ٤١٥

(ط دار المغرب الاسلامي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .

(١٥٤) التصريح ٣٦٣/١ (ط الأزهرية المصرية ط ثانية ١٣٢٥ هـ) .

(١٥٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني ١٦٣/٢ .

(١٥٦) انظر : الجنى الداني ٤٣٧ ، شرح الأشموني ١٦٣/٢ ، التصريح

٣٦٣/١ ، ٣٦٥ .

قيل : والصواب هو الأول لما يلي :

١ - ان أقول بالتعلق بالفعل أو شبهه لا يطرد ، لأنه لا يأتي
فيمّا اذا لم يكن فى الكلام فعل ولا شبهه نحو : « القوم اخوتك
حاشا زيدا » .

قال « الفاكهى » : « وأجاب « الدمامينى » - فى « شرح التسهيل »
- بما يدفع الايراد حيث قال : « اذا لم يوجد الفعل يقتضيد الكلام
ما يمكن عود الضمير عليه » (١٥٧، ١٥٨) .

٢ - انها لا تعدى الأفعال الى الأسماء - أى : لا توصل معناها
اليها بل تزيل معناها - فأشبهت - فى عدم التعدية - الحروف
الزائدة .

قال « الصبان » : « رده بعضهم بأنه لا يازم أن يكون معنى
التعدية اتصال الحرف معنى الفعل الى الاسم على وجه الثبوت ، بل
يجوز أن يكون معناها جعل الاسم مفعولا لذلك الفعل واتصال معنى
الفعل اليه على الوجه الذى يقتضيه الحرف من ثبوت أو انتفاء »
« ألا ترى أن المفعول به فى النفى نحو « لم أضرب زيدا » لم يخرج
انتفاء وقوع الفعل عليه عن كونه مفعولا » (١٥٩) .

(١٥٧) فيكون المعنى فى المثال : حاشا هو - أى : منتسب الاخوة الى
زيد - أو : حاشا المنتسب اليك بالاخوة زيدا .

(١٥٨) مجيب النداء للفاكهى ٢/ ١٨٠ .

(١٥٩) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/ ١٦٣ - ١٦٤ ، وانظر :

المعنى ١/ ١٢٨ ، مجيب النداء ٢/ ١٠٨ .

٣ - أنها بمنزلة « الا » فى المعنى و « الا » غير متعلقة •

وهذا أيضا رد بأن ذلك لا يقتضى مساواتها لها فى جميع الاحكام
مدليل أنها تجر مع أن « الا » لا تجر (١٦٠) •

٢ - القول بفعليتها :

قال « ابن مالك » : « كون » حاشا « حرف جر هو المشهور ،
ولذلك لم يتعرض « سيبويه » لفعليتها والنصب بها ، الا أن ذلك ثابت
بالنقل الصحيح عن يوثق بعربيته ، فمن ذلك : قول بعضهم : « اللهم
اغفر لى ولن سمع حاشا الشيطان وأبا الأصبع » - رواه «أبو عمرو
للشيبانى» وغيره - •

وقال « الأخفش » : « وأما » أحاشى « فقد سمعت من ينصب
بها (١٦١) ، وأنشد « ابن خروف » فى شرح الكتاب :

حاشا قريشنا فان الله فضلهم على البرية بالاسلام والدين « (١٦٢)
وقال فى موضع آخر : « وأجاز » الفراء « نصب المستثنى
بـ « حاشا » وخفضه وقال : اذا استثنيت بـ « ما عدا » و « ما خلا »
لتضمير المتكلم قلت : ما عدانى ، وما خلانى ، ومن نصب بـ « حاشا »
قال : حاشانى ، ومن خفض قال : حاشاى • هذا نصه فى كتاب له

(١٦٠) شرح الاشموتى وحاشية الصبان ١٦٣/٢ وما بعدها ، مجيب

الكتاب ١٠٨/٢ •

(١٦١) يعنى : فتكون فعلا •

(١٦٢) شرح التسهيل ٥٠٧ •

• فى النحو « (١٦٣) »

وقال « الماردى » : قال بعضهم : ولا ينكر « سيويه » أن ينطق
بها فعلا فى غير الاستثناء فتكون فى الاستثناء حرفا وفى غيره فعلا ،
تقول : « حاشا لك أن تفعل كذا » ومعناه : جانب لك السوء ، ويتعدى
بنفسه وباللام « (١٦٤) » •

وقال فى موضع آخر : « إذا استثنى بـ » « حاشا » ضمير المتكلم
وقصد الجر قيل : حاشاى ، كما قال الشاعر :

فى فتية جعلوا الصايب الهمم حاشاى انى مسلم مغنور (١٦٥)
وإذا قصد النصب قيل : حاشانى — بنون الوقاية — •

قال « الفراء » : من نصب بـ « حاشا » قال : حاشانى كما يقال :
عدانى ، قال الشاعر :

قتل الندامى ما عدانى فأننى بكل الذى يهوى نديمى مولع (١٦٦)

(١٦٣) شرح التسهيل ٥٠٨ ، وانظر : ارتشاف الضرب من لسان
العرب لأبى حيان ٣١٨ (رسالة دكتوراة تقدم بها الدكتور مصطفى المناس

الى كلية اللغة العربية بالقاهرة) •

• (١٦٤) الجنى الدانى ٥٦٤ •

(١٦٥) للأقبش الأسدى

والمعذور : المختون •

انظر : الصحاح للجوهري (حشا) ، الارتشاف ٣١٧ ، الدرر ١/١٩٧

(١٦٦) الجنى الدانى ٥٦٦ وانظر : شرح الأشيونى ١٦٤/٢ ، التصريح

• ١١٠/١ ، ٣٦٤ •

هذا وقد روى بالوجهين قول « الجميع » :

حاشيا أبا ثوبان ان أبا ثوبان ليس بيكمة قدم

فقد روى « أبا » على أن « حاشيا » فعل متعد ناصب لـ « أبا » •

وروى « أبا » على أن « حاشيا » حرف جر ، و « أبا » مجرور •

قال « ابن هشام » : « ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة

من قال :

ان أباها وأبا أباها (١٦٧)

يعنى على لغة من يلزم « أبا » الألف فى كل أحواله — رفعاً

ونصباً وجراً — ويعربه اعراب الاسم المقصور — بحركات مقدرة —

قال « الصبان » : « لكن ان علم أن قائله ليس من أهل هذه اللغة

صح الاستشهاد ، بل اذا لم يعلم أن قائله من أهلها صح لرجحان

الحمل على الأشهر » (١٦٨) •

فاعل " حاشا " الاستثنائية عند القول بفعاليتها :

(أ) قال « ابن هشام » : « وفاعل « حاشا » عائد على مصدر

الفعل المتقدم عليه ، أو اسم فاعله ، أو البعض المفهوم من الاسم

العام ، فاذا قيل : « قام القوم حاشا زيذا » فالعنى : جانب هو —

أى : قيامهم ، أو القائم منهم ، أو بعضهم — زيذا » (١٦٩) •

(١٦٧، ١٦٩) مغنى اللبيب ١/ ١١١ •

(١٦٨) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/ ١٦٥ •

قال « الأمير » — معلقا على هذا النص لابن هشام — : « الأولان لا يطردان ، إذ قد لا يتقدمه (١٧٠) فعل أصلا نحو « الراكب الخيل نساء حاشا من يركب الخيل » .

وأيضا عوده على اسم الفاعل لا يظهر عند الاستثناء من المفعول كالشاهد السابق (١٧١) فالضمير لاسم المفعول — أى : المغفور له — قوله : (البعض) يعنى البعض المبهم ومجاوزه بمجاورة الكل فاندفع قول « الرضى » : « فان القصد اخراج المستثنى بالمرّة ولا يلزم من مجاوزة البعض مجاوزة الكل » (١٧٢) ٥٠٥٠

والمواقع أن « الرضى » قال عند كلامه عن « خلا » و « عدا » — والمعروف أن « حاشا » فى هذا الأمر مثلها — : « وفاعل « خلا » و « عدا » — عند النحاة — : « بعضهم » .

وفيه نظر ، لأن المقصود فى « جاءنى القوم خلا زيدا » و « عدا زيدا » أن زيدا لم يكن معهم أصلا ، ولا يلزم من مجاوزة بعض القوم إياهم وذاو بعضهم منه مجاوزة الكل وخطو الكل ، فالأولى أن تضمّر فيهما ضميرا راجعا إلى مصدر الفعل المتقدم — أى : جاءنى القوم خلا مجيئهم زيدا — كقوله — تعالى — : « اعدلوا هو أقرب للتخوى » (١٧٣) فيكون مفسر الضمير سياق القول « (١٧٤) » .

قال « شيخ يس » — معلقا على هذا النظر للرضى — : « وأجاب

(١٧٠) فى دخول وقد ، على المضارع المنفى ب « لا » هنا نظر

(١٧١) يعنى : اللهم اغفر لى ولن يستمع حاشا الشيطان وأيا الأصمخ .

(١٧٢) حاشية الأمير على المغنى ١/ ١١٠ .

(١٧٣) من الآية ٨ فى سورة المائدة .

(١٧٤) شرح الكافية للرضى ١/ ٢٣٠ .

بعضهم عنه بأن البعض الذى هو الفاعل بعض مبهم ومجاوزة البعض المبهم لزيد مثلا وظلوا ذلك البعض عنه لا يتحقق الا بمجاوزة الكل وظلوه عنه .

وقريب من هذا قول « الدنوشرى » : « قد يقال جوابا عن هذا الفطر : ان هذا الضمير العائد الى البعض المذكور عام لكونه فى قوة المفرد المضاف والمفرد المضاف يفيد العموم فهذا يفيد العموم فاذا خلا كل بعض من القوم من زيد كان غير داخل فى الحكم عليهم فليتأمل » أم وقد يقال : لا حاجة لهذا التكلف لأن المراد بالبعض — كما مر — من عدا زيدا ، فتدبر « (١٧٥) » .

(ب) وقال « المرادى » : « والثالث : أن « حاشا » — يقصد الاستثنائية — فعل لا فاعل له ، واذا خفض الاسم بعده فخفضه باللام المقدرة ، وهو مذهب « الفراء » وتقدم ذكره فى القسم الثانى « (١٧٦) » . وقال « الرضى » : وزعم « الفراء » أنه فعل لا فاعل له والجر بعده بتقدير لام متعلقة به محذوفة لكثرة الاستعمال . وهو بعيد ، لارتكاب محذورين : اثبات فعل بلا فاعل ، وهو غير موجود .

وجر بحرف جر مقدر ، وهو نادر « (١٧٧) » .

(١٧٥) حاشية الشيخ يس على التصريح ٢٦٤/١ (المطبعة الإزميرية

المصرية — الطبعة الثانية ١٣٢٥ هـ) .

(١٧٦) الجنى الدانى ٥٦٤ .

(١٧٧) شرح الكافية للرضى ٢٤٤/١ .

(ج) قال « المرادى » : « وقال بعضهم : ذهب بعض الكوفيين إلى أنها — يعنى « حاشا » استثنائية — فعل استعملت استعمال الحروف محذوف فاعلمها » •

قلت : والظاهر أن هذا مذهب « الفراء » (١٧٨) •
محل جملة « حاشا » الاستثنائية من الأعراب :

بعد القول ان « حاشا » الاستثنائية فعل يثور سؤال حول موضع جملة الاستثناء التى هى — على هذا — جملة فعلية •

(أ) وهذه الجملة — على هذا القول — فى موضع نصب على الحال •

ولم تقترب بـ « قد » — مع أن ذلك واجب فى الحال إذا كانت جملة ماضوية — لاستثناء أفعال الاستثناء، أو يقال : محل ذلك الأفعال المتصرفة •

(ب) أو يقال : الجملة — مستأنفة — أى : غير متعلقة بما قبلها فى الأعراب وإن تعلقت به فى المعنى —

وهذا القول صححه « ابن عصفور » ، واستدل بعدم وجود الربط للحال على القول الأول ، وقال : فان قيل : إذا عاد الضمير على البعض المضاف لضمير المستثنى منه حصل الربط فى المعنى •

فالجواب أن ذلك غير منقاس (١٧٩) •

(١٧٨) الجنى الدانى ٥٦٤ •

(١٧٩) انظر : شرح الأشمونى مع حاشية الصبان ١٦٣/٢ ، التصريح

الاعراب المترتب على ما قبل :

تبفاء على ما سبق فإن ما بعد « حاشا » الاستثنائية قد يكون مجرورا أو منصوبا فيقال مثلا : « قام القوم حاشا زيد » أو « حاشا زيدا » .

(أ) فالجر على أن « حاشا » حرف جر ، ويكون الاعراب كما يلي :
« حاشا » حرف جر ، و « زيد » مجرور ، والجار والمجرور — معنا — قيل : لا يتعلق بشئ والذي عمل فى موضع « زيد » هو جملة « قام القوم » .

وقيل : بل يتعلق بـ « قام » و « زيد » فى موضع المفعول بـ « قام » .

(ب) والنصب على أن « حاشا » فعل ماض ، وبفاعله ضمير مستتر وقيل : لا فاعل له ، أو فاعله محذوف — و « زيدا » مفعول به .
وجملة « حاشا زيدا » قيل : فى محل نصب على الحال ، وقيل : لامحل لها من الاعراب مستأنفة .

حكم اتصال « ما » بـ « حاشا » الاستثنائية :

المعروف أن « حاشا » فى الاستثناء نظير « خلا » و « عدا » .
أما أن « خلا » و « عدا » تدخل عليهما « ما » فيقال : « ما خلا » و « ما عدا » ، أما « حاشا » فبخلاف ذلك (١٨٠) .

(١٨٠) فانها لا تدخل عليها « ما » سواء اكانت مصدرية أم زائفة .
لأن « حاشا » فعل جامد ، و « ما » المصدرية لا توصل بجامد ، وحملت الزائفة على المصدرية . وأما « خلا » و « عدا » فخرجا عن القاعدة .
قاله « الصبان » — فى حاشيته على شرح الأشموني ١٦٥/٢ .

قال « المرادى » : « حاشا » لا تصحب « ما » ، قال « سيبويه » :
 « لو قلت : « أتوني ما حاشا زيدا » لم يكن كلاما » .
 وأجازه بعضهم على قلة .

وقال « ابن مالك » : وربما قيل : « ما حاشا » ، وهو مسموع
 من كلامهم ، قال الشاعر :

رأيت الناس ما حاشا قريشا وأنا نحن أفضلهم فعلا (١٨١)
 هذا وقد سبق الكلام عن حديث : « أسامة أحب الناس لى
 ما حاشا غاطمة » ، وأن « ابن مالك » يرى أن « حاشا » فيه استئنائية
 دخلت عليها « ما » .

وقال « الأشموني » : « ولا تصحب « ما » فلا يجوز : « قام
 القوم ما حاشا زيدا » ، وأما قوله :

رأيت الناس ما حاشا قريشا فلنا نحن أفضلهم فعلا
 فشاذ « (١٨٢) » .

« حاشا » فى القرآن الكريم

لم تقع « حاشا » فى القرآن الكريم إلا فى موضعين ، وهى
 هيهما تنزيهية .

(١٨١) الجنى الدانى ٥٦٥ ، وانظر : الكتاب ٣٧٧/١ ، شرح التسهيل
 لابن مالك ٥٠٩ .
 (١٨٢) شرح الأشموني ١٦٥/٢ - ١٦٦ .

والموضعان وردا في سورة « يوسف » ، وهما :

(أ) الموضع الأول في الآية رقم (٣١) : « فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأيته أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم » .

(ب) الموضع الثاني في الآية رقم (٥١) : « قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين » .

القراءات في « حاشا » :

ورد في « حاشا » — في الآيتين — قراءات متعددة بيانها فيما يلي :

١ — « حاش لله » بغير ألف بعد الشين في « حاشا » ، وباللام في « لله » وهي قراءة الجمهور .

٢ — « حاشا لله » بأثبات الألف في « حاشا » ، وباللام في « لله » وهي قراءة أبي عمرو .

٣ — « حشا لله » بدون ألف بعد الحاء وبأثباتها بعد الشين ، وباللام في « لله » وهي قراءة جماعة منهم « الأعمش » .

٤ — « حاش لله » بسكون الشين وصلا ووقفا ، وباللام في « لله » وهي قراءة الحسن .

٥ — « حاشا لله » بأثبات الألف في « حاشا » ، وجر لفظ الجلالة بوجه قراءة عبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب .

٦ - « حاشى الآله » بغير ألف بعد الشين • وهى قراءة الحسن •

٧ - « حاشا لله » بتقوين « حاشا » ، وبالإلام فى « الله » وهى

قراءة « أبى السمال » (١٨٣) •

ومن ذلك نرى أن « حاشا » قرئت بألفين ، وهذا هو الأصل •

وقرئت بدون ألف على أن أصله « حاشا » ، وأن الألف حذفت

تخفيفا لكثرة الاستعمال ، وذلك كالحذف المواقف فى « لم يك »

و « لا أدرك » وفى قولهم : « ولو ترما أهل مكة » ، وهذا بناء على أن

« حاشا » فعل •

أما بناء على أنها حرف فالحذف فيها كالحذف المواقف فى « رب »

— بتخفيف الباء — اذ أصلها : « رب » — بالتشديد — (١٨٤) •

قال « أبو حيان » : « حاشى » : قال « الفراء » : من العرب من

يتمها ، وفى لغة الحجاز حاشى الله •

وبعض العرب : حشا زيد ، كأنه أراد : حشا لزيد ، وهى ، فى

أهل الحجاز « (١٨٥) •

(١٨٣) انظر : الكشف ١٠/٢ ، النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى

٢٩٥/٢ (دار الكتب العلمية - بيروت) ، معانى القرآن للفراء ٤٢/٢ (الدين

المصرية للتأليف والترجمة - مطابع سجل العرب) ، معانى القرآن للزجاج

١٠٧/٣ ، البحر المحيط ٣٠٣/٥ ، المحتسب ٣٤١/١ دراسات لأسلوب

القرآن الكريم للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة - الجزء الثانى من القسم

الأول ص ٣٤ - ٣٥ (مطبعة السعادة - الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م)

(١٨٤) انظر : المحكم لابن سيده ٣١٩/٣ (حشا) ، الكشف ١٠/٢ •

الانصاف ٢٨٤/١ ، اللسان (حشا) ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٧/٨ •

(١٨٥) البحر المحيط ٣٠٠/٥ •

قال « العكبري » : « وقرئ شاذاً : « حشا لله » بغير ألف بعد الحاء ، وهو مخفف منه » (١٨٦) .

وقيل : ان « حاش » بدون ألف هي الأصل ، وأنه قد تراد فيها الألف فيقال : حاشا (١٨٧) . وقد سبق توضيح كل هذا .

أما قراءة « حاش » — بسكون الشين — على أن الفتحة تتبع الألف في الاسقاط — فضعيفة لما فيها من التقاء الساكنين على غير حده . إذ حد التقاء الساكنين : أن يكون الأول حرف مد ، والثاني مدغماً ، وأن يكون في كلمة واحدة مثل : « الضالين » (١٨٨) .

قال « ابن جنى » : « وأما « حاش لله » — بسكون الشين — فضعيف من موضعين :

أحدهما : التقاء الساكنين — الألف والشين — وليست الشين مدغمة .

والآخر : إمكان الشين بعد حذف الألف ، ولا موجب لذلك .

وطريقته في الحذف : أنه لما حذف الألف تخفيفاً أتبع ذلك حذف الفتحة ، إذ كانت كالقرص اللاحق مع الألف فصارت كالتركيب في الراء ، والتفشي في الشين ، والصفير في الصاد والمسين والزاي ، والاطباق في الصاد والضمد والطاء والظاء ، ونحو ذلك ، فمشی حذفت

(١٨٦) التبيان في اعراب القرآن ٧٣١/٢ .

(١٨٧) انظر الاضاف ٢٨٤/١ .

(١٨٨) انظر : تحفة الطالب الراغب على مقدمة ابن الحاجب للخالدي

٣١٤ (رسالة ماجستير تقدمت بها الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بياسيوط) .

حرفا من هذه الحروف ذهب معه ما يصحبه من التكرير في الراء ..
والصغير في حروفه ، والاطباق في حروفه ...

فهذا حديث حذف الفتحة من « حاش » •

وأما التقاء الساكنين فعلى قراءة نافع « محياي » وعلى ما حكى
عنه من قولهم : « التقت حلقا البطان » بآثبات ألف « حلقا » مع
سكون لام البطان « (١٨٩) » •

وقال « الزجاج » : « وقرأ « الحسن » : « حاش لله » — بتسكين
الثين — ، ولا اختلاف بين النحويين أن الاسكان غير جائز ، لأن
الجمع بين ساكنين لا يجوز ولا هو من كلام العرب « (١٩٠) » •

وأما قراءة « حاش الاله » فالاله أصل للاسم الذي هو علم على
الذات الالهية « الله » وليس « الاله » هو العلم وإن كان أصلا للعلم
الذي هو « الله » ، ونظيره الناس ، أصله : الأناس • وإنما يستعمل
« الاله » مكان « الله » كاستعمالهم في مكانه « الرب » و « المعبود » (١٩١)

قال « أبو حيان » : « وقرأ « أبي » و « عبد الله » : « حاشا لله »
— بالاضافة — وعنهما كقراءة « أبي عمرو » ، قاله صاحب اللوامح •
وقرأ « الحسن » : « حاش الاله » •

قال « ابن عطية » : محذوفا من « حاشا » ، وقال صاحب اللوامح :
ب حذف الألف وهذه تدل على كونه حرف جر يجر ما بعده •

(١٨٩) المحتسب ١/٣٤١ - ٣٤٢ • والبطان : حزام القتب •

(١٩٠) معاني القرآن للزجاج ٣/١١٥ •

(١٩١) المحتسب ١/٣٤١ ، الكشف للزمخشري ٤/١ - ٥ •

فأما « الاله » فإنه فكه عن الادغام ، وهو مصدر أقيم مقام
المفعول ، ومعناه المأكلوه بمعنى المعبود .

قال : وحذفت الألف من « حاش » للتخفيف . انتهى .

وهذا الذى قاله « ابن عطية » وصاحب اللوامح — من أن الألف
فى « حاش » فى قراءة « الحسن » محذوفة — لا تتعين ، الا ان نقل
عنه أنه يقف فى هذه القراءة بسكون الشين ، فان لم ينقل عنه فى ذلك
شئ ، فاحتمل أن تكون الألف حذفت لالتقاء الساكنين اذ الأصل « حاشا
الاله » ثم نقل فحذف الهمزة وحرك اللام بحركتها ، ولم يعتد بهذا
التحريك لأنه عارض كما تنحذف فى « يخشى الاله » ، ولو اعتد
بالحركة لم تحذف الألف » (١٩٢) .

التوجيه النحوى لهذه القراءات :

أولا : قراءات « لله » باللام مع عدم تنوين « حاشا » حاش لله
— حاشا لله — حشا لله — حاش لله — :

مما سبق من دراسة نحوية لـ « حاشا » يتضح لنا أنه :

١ — على مذهب ابن جنى والمبرد والكوفيين « حاشا » فعل ،
والفاعل ضمير يوسف ، والمفعول محذوف ، واللام فى « لله » للتعليل .

والمنى فى الآية الثانية من الآيتين التى وردت فيهما « حاشا »
(حاش لله ما علمنا عليه من سوء) : جانب يوسف المعصية — أو أن
يقارف ما رمت به — لأجل الله ، أو لطاعة الله ، أو لمكانه من الله ،

أو لترفع الله أن يرمى بما رمته به أو يذعن الى مثله لأن تلك أفعال
البشر وهو ليس منهم إنما هو ملك •

قال « الدماميني » : « ولا يتأتى مثل هذا في » حاش الله ما هذا
بشرا ان هذا الا ملك كريم » فان هذا ليس مقام التبرئة من المعصية
إنما هو مقام التعجب من الحسن البارع « (١٩٣) » •

أما على رأى « الفراء » فـ « حاشا » فعل لا فاعل له ، و « الله »
جار ومجرور متعلق بـ « حاشا » •

٢ - أما غير من سبق ذكرهم فيرى أن « حاشا » هنا اسم ، وهو :
(أ) منصوب على المصدرية كـ « سبحان الله » كأنه قيل : تنزيها
لله • واللام في « الله » للتبيين ولفظ الجلالة مجرور بها والفاعل مستتر
أو اللام زائدة ، و « حاشا » مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه من
إضافة المصدر لفاعله •

ولم تتون « حاشا » لأنها مبنية لشبهها بـ « حاشا » الاستثنائية
التي هي حرف •

قال « الزمخشري » : « ومن قرأ « حاشا لله » فنحو قواك :
« مسقيا لك » ، كأنه قال : « براءة » ثم قال : « الله » لبيان من يبرأ وينزه •

والدليل على تنزيل « حاشا » منزلة المصدر قراءة « أبى السمال » :
« حاشا لله » بالتثوين •••

فان قلت : فلم جاز في « حاشا لله » ألا ينون بعد اجرائه مجرى
« براءة لله » ؟ قلت : مراعاة لأصله الذي هو الحرفية ، ألا ترى الى

قولهم : « جلست من عن يمينه » كيف تركوا « عن » غير معرب على أصله (١٩٤) ٤ ، و « على » من قوله :

غدت من عليه (١٩٥)

منقلب الألف إلى الياء مع الضمير ؟

والمعنى تنزيه الله — تعالى — من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق جميل مثله •

وأما قوله : « حاشا لله ما علمنا عليه من سوء » فالتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله « (١٩٦) •

(ب) وقيل : هو اسم فعل لا محل له من الأعراب ، ولفظ الجلالة فاعل ، واللام زائدة ، أو للتبيين والفاعل مستتر •

والمعنى : برىء الله من سوء •

(١٩٤) وذلك لشبه « عن » التي هي هنا اسم ب « عن » الحرفية ،

ولو أعربوها لقالوا : « من عن يمينه » — بكسر النون — •

(١٩٥) جزء بيت لمزاحم شن الحارث العقيلي ، وتماحه :

غدت من عليه بعد ما تم ظموها تصل ، وعن قيظ بزياء مجهل

و « على » من قوله : « عليه » في هذا البيت اسم بدليل دخول « من »

عليه ومع ذلك فهو مبني لشبهه ب « عن » الحرفية ولولا ذلك لما قلبت

ألفه ياء •

انظر : الكشف للزمخشري ٣٦٣/٢ ، المقتضب للمبرد ٥٣/٣ (القاهرة

١٣٩٩ م) ، الكامل للمبرد ٤٨٨ (دار نهضة مصر للطباعة والنشر بالفيحة)

(١٩٦) الكشف ٣٦٣/٢ •

٣ — والأظهر أنه لا يجوز أن تكون « حاشا » هنا حرف جر ، لأن حرف الجر لا يدخل على مثله ، ولأنه تصرف فيها بالحذف وأصل التصريف بالحذف ألا يكون في الحروف ، إلا أن يقال : انه دخل على اللام هنا شذوذاً ، فان قيل ذلك فـ « حاشا » حرف جر لا محل لها (١٩٧)

ثالثاً : قراءتا « حاشا الله » و « حاشى الاله » :

« حاشا » فيهما :

(أ) مصدر مضاف مثل « سبحان الله » و « معاذ الله » •
أو حرف جر وضعت موضع التنزيه والبراءة ، فمعنى « حاشا الله » :
براءة الله وتنزيهه الله •

(ب) — أما « الفراء » غيرى أن « حاشا » فعل لا فاعل له ،
و « الله » أو « الاله » مجرور باللام المقدرة •

قال « المرادى » : « وهذا قول ظاهر الضعف » (١٩٨، ١٩٩) •
تم البحث ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب •

دكتور / صابر حامد عبد الكريم
مدرس اللغويات بكلية اللغة العربية
بأسسوط

(١٩٧) دراسات لاسلوب القرآن الكريم الجزء الثانى من القسم الأول

• ١٣٤

(١٩٨) بناء على أن حذف حرف الجر وبقاء عمله ضعيفاً •

(١٩٩) الجنى الدانى ٥٦٠ •

٣٠ - لغة أسسوط

أهم المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم •

ثانياً : المخطوطات :

الفتح القريب على « مغنى اللبيب لابن هشام » تأليف جلال الدين السيوطي - مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٣٨ نحو ، ميكروفيلم رقم ١٣٦٥١ ، ورقم ١٧١٦٥ •

ثالثاً : الرسائل العلمية :

ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأنديلى - رسالة دكتوراة مقدمة من د/ مصطفى النماس الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة •

التحفة الشافية فى شرح الكافية للنيلى - رسالة دكتوراة مقدمة من د/ امام حسن الجبورى الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة •

تحفة الطالب الراغب على مقنعة ابن الحاجب - رسالة ماجستير مقدمة من صابر حامد عبد الكريم الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بأسيوط •

شرح التسهيل لابن مالك - رسالة دكتوراة مقدمة من د/ محمد على ابراهيم الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بأسيوط •
شرح الكافية لابن القواس - رسالة دكتوراة مقدمة من د/ زيان أحمد

الحاج ابراهيم الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة •

رابعاً : المطبوعات :

- الاحاطة في أخبار غرناطة لمحمد لسان الدين بن الخطيب - مصر ١٣١٩هـ
- الاستغناء في الاستثناء لشهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي - تحقيق محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- اعراب القرآن للنحاس تحقيق د/ زهير غازي زاهد - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية .
- الاعلام للزركلي - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان .
- أملأ ابن الشجري - دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- انباء الرواة على انباء النحاة للقفطي - طبع دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لعبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية .
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي - دار الفكر - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني - مطبعة السعادة - الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ .
- بغية الوعاة للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري - دار العلم للملايين .
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان - لينن ١٩٣٨م .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - مطبعة السعادة ١٣٤٩هـ - المطبعة
السلفية بالمدينة المنورة .

التبيين في اعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري -
تحقيق علي محمد البجاوي - دار الجيل - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين - تحقيق د/عبد الرحمن
ابن سليمان العثيمين دار المغرب الاسلامي - بيروت - الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

تذكرة الحفاظ للذهبي - دار احياء التراث العربي - بيروت .
التسهيل لابن مالك - تحقيق محمد كامل بركات - دار الكاتب العربي
١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

التصريح بمضمون التوضيح لابن هشام تأليف الشيخ خالد الأزهرى
- المطبعة الأزهرية المصرية - الطبعة الثانية ١٣٢٥هـ .

- توضيح المقاصد والمسالك للمرادي - تحقيق د/ عبد الرحمن علي
سليمان - مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى - تحقيق د/ فخر الدين
قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل - منشورات دار الآفاق الجديدة -
بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

حاشية الأمير على مغنى اللبيب - دار احياء الكتب العربية .

حاشية الصبان على شرح الأشموني - دار احياء الكتب العربية .

حاشية الشيخ يس على التصريح - المطبعة الأزهرية المصرية - الطبعة
الثانية ١٣٢٥هـ .

حلية الأولياء لأبي نعيم الإصفهاني - القاهرة ١٩٣٨م .

خزانة الأدب للبغدادى - تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون -
الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

الخصائص لابن جنى - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت -
الطبعة الثانية .

دراسات لأسلوب القرآن الكريم للأستاذ / محمد عبد الخالق عضيمة
- مطبعة السعادة - الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

الدرر اللوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطى - كردستان بالجمالية ١٣٢٨ هـ
الدر اللقيط من البحر المحيط (بهامش البحر) دار الفكر - الطبعة
الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

ديوان الراعى النعمرى - دار النشر فرائش شتاينز بفيسبادن - المعهد
المانى للأبحاث الشرقية - بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م .

ديوان عمر بن أبى ربيعة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ م .

ديوان التباغة النهياني - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف

ذيل الروضتين لابن أبى شامة المقلسى - مطبعة دار الجيل - بيروت
١٩٧٣ م .

رصف المباني فى شرح حروف المعانى للملقى - تحقيق أحمد محمد
الخراط - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - مطبعة زيد بن ثابت
١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

سير اعلام النبلاء للذهبي - مؤسسة الرسالة - بيروت - طبعة أولى
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الاصفهاني - طبع مصر
سنة ١٣٥١ هـ .

شرح الاشمونى - دار احياء الكتب العربية .

شرح الشافية للرضي - تحقيق وضبط وشرح محمد محيي الدين
 حميد الحميد وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

شرح الكافية للرضي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثالثة
 ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

شرح اللمع لابن برهان - تحقيق فارس فائز الحمد - الطبعة الاولى
 ١٤٠٥ هـ الكويت .

شرح المغني للدماميني - المطبعة البهية .

شرح المفصل لابن يعيش - عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المثنى القاهرة .

صفوة الصفوة لابن الجوزي - حققه محمود فاخوري ، وخرج أحاديثه

محمد رواي - دار الوعي بحلب - طبعة أولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي - منشورات مكتبة

الحياة - بيروت ١٣٣٢ هـ .

الطبقات الكبرى لمحمد بن مسعود - دار التحرير ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

طبقات المفسرين للداودي - دار الكتب العلمية .

الكامل للمبرد - دار النهضة للطباعة والنشر بالفجالة .

كتاب سيبويه - مطبعة بولاق .

كتاب سيبويه - تحقيق وشرح الاستاذ [] عبد السلام هارون - مكتبة

الخارجي بالقاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاول في وجوه

التأويل للزمخشري - الطبعة الثانية - مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م .

الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي

ابن أبي طالب القيسي - تحقيق د/ محيي الدين رمضان - مطبوعات مجمع

اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٥ م .

- سنان العرب لابن منظور - طبع دار المعارف
- اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير - مكتبة القدس - القاهرة
- مجالس ثعلب - تحقيق الأستاذ // عبد السلام هارون - المعارف ١٣٦٩هـ
- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامى
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده - تحقيق د/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) مطبعة الحلبي - الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م
- مسند الامام أحمد - المكتب الإسلامى
- معانى القرآن للفراء - الدار المصرية للتأليف والترجمة - مطابع سجل العرب
- معانى القرآن واعرابه للزجاج - شرح وتعليق د/ عبد الجليل عيده شلبي - عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- معجم الأدباء لياقوت - دار المأمون ١٩٣٦م
- مغنى اللبيب لابن هشام - دار إحياء الكتب العربية
- المقتضب للمبرد - القاهرة ١٣٩٩هـ
- المقرب لابن عصفور - العاني - بغداد - الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ١٩٧١م
- المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام للشمى - المعروف بإحاشية الشمى - المطبعة البهية
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى - مطبعة دار الكتاب بالقاهرة

نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد طنطاوي - دار المعارف
- الطبعة الخامسة ١٩٧٣م .

النشر في القراءات العشر لابن الجوزي - دار الكتب العلمية - بيروت
النهر المسد من البحر المحيط لأبي حيان (بهامش البحر) دار الفكر
- الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

مجمع الهوامع للسيوطي بتصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني
- دار المعرفة بيروت .

وفيات الأعيان لابن خلكان - تحقيق د/ احسان عباس - دار الثقافة
- بيروت .